# تابع الفصل السابع

" إنتقلت الى هنا من ***بوسطن*** منذ ست سنوات ، عملت لفترة مع السيد ***كوالسكي*** ثم إستلمت أعماله عندما تقاعد،" أجبت، متمنية أن تكون هذه معلومة كافية . بالطبع لم تكن .

"وهل كنت بائعة زهورفي ***بوسطن***؟"

" لا"

"أوه؟ ماهي وظيفتك السابقة؟ "

بدأ قلبي بالخفقان .'كنت مديرة إبداعية لشركة إعلانات صغيرة '.

" أي واحدة ؟"

' لم تعد موجودة بعد'.

أستطيع القول أن ***جوش*** أحس عدم إرتياحي .رفع بصره عن مذكرته .' لا يهم ،سيكون جيداً لأخذ بعض عن خلفيتك...'

'أمي بائعة أزهار ، لذا تعلمت الحرفة من مراقبتها ومساعدتها خارجاً في متجرها عندما كنت صغيرة . ثم بعد الجامعة إخترت أن ألج الإعلان و- أصبحت هنا ، نهائياً .'

' أعذريني لكني فضولي : لماذا تغادرين بلدك لتأتي الى ***الولايات*** ؟

' حسناً ، انظر حولك ***نيويورك*** رائعة . أي فتاة لا تريد العيش هنا ؟ المتاجر ،المطاعم...' أجبت بابتهاج ، محاولة دون جدوى صرف تفكيره.

' أرى . لكن ***انجلترا*** –هي كذلك ...كذلك ...بما لا يقاس أكثر روعة من هنا،الا تظنين ؟'

' حسناً ، انا ـــــ '

' أعني ،كل ذلك التاريخ والأدب والريف الرائع ؛ لتستطيع السير على آثار ***شكسبيروبيرون وكيتس*** ؛ لزيارة أعظم أماكن التعليم مثل ***أوكسفورد وكامبريدج*** ؛ للظهور في الأجبال الملكية والوقوف مكان ميلاد الثورة الصناعية ـــ بالتأكيد هنالك مايكفي لبقائك هنالك؟'

منولوج***جوش*** عن عظمة بلدي أرجعني للوراء وانا ـ مثل العمة***بيرثا*** ، قبل سنوات عديدة ـ وجدت نفسي أفتقد للكلمات .

وهج قرمزي إنتشر على خديه الشاحبتان وأجرى يد مرتبكة عبر ممسحته النحاسية المجعدة.'اوو.أنا أسف جداً ، أنسة دونكان.لقد تأثرت بعض الشئ بعيداًهنالك .أنا أعشق بلدك ، كما قد تستنتجين.'

مريح أن المقابلة قد حادت عن ماضييً ، ابتسمتٌ .'ليست مشكلة .نعم ،أحب كل ذلك عن إنجلترا'.

'رغم أن- ***ستون لانغلي***- البلدة الصغيرة التي نشأت فيها - ليست مثل إنجلترا العظيمة التي تتوقعها. لكن نيويورك سرقت قلبي وهذا حيث أريد أن اكون ، أكثر من أي شئ.'

بعد أن انتهت المقابلة وأخذ **جوش** كل الصور التي يحتاجها ، أوصلته الى الباب .

***إد*** ، الآن الرجل مرتاح البال يتابع مغادرة السيدة ***ديلوريس شوستر*** ، راقبني بشدة 'مقابلة جيدة؟'

'أظنها مضت بخير.'

'كما قلت أنها ستكون'

'نعم كما قلت أنها ستكون،أيها الرجل الحكيم الشريف.' قمت بانحناءة صغيرة.

'جيد' أجاب ***إد*** بمظهر رضى زاتي. 'اذا كيف تمكن من اقناعك بالتوقف هنا؟ تفقد انك تحملين بطاقتك الخضراء؟'

' يبدو أنه جزء من محبي الانجليز الجديين. لم يستطع فهم لماذا أردت العيش هنا.'

'هم م - وسط ***انجلترا*** الماطر ،حيث البيرة دافئة والصيف رطب ،ازاء***نيويورك*** المجيدة مع السيدة ***ديلوريس شوستر*** وتاريخ عائلتها الذي ليس بهذا القدر؟ قرار صعب،' كشر اد.

بضع ساعات لاحقآ،بينما كنا انا و***مارني*** نزيل العرض الكبير عن النافذة،انفتح باب غرفة العمل ودخل ***إد*** ،يحمل في احدى يديه جكتآ باليآ من الجلد البني.

' الى اللقاء ايتها العازبات الحزينات'، همس ***إد*** بينما خطى عبر المتجر.

تبادلنا النظرات انا و***مارني***.

' الى أين أنت ذاهب؟' سألت ***مارني***.

'لديً موعد.جديد.'

'لكنها ليلة الثلاثاء ،من ذا الذي يذهب لموعد ليلة الثلاثاء؟'

*' أنا' أجاب* ***إد،مزهوآ بنفسه.أقرٌ بأن موعد الثلاثاء هو الأول بالنسبة لي في الوقت القريب، لكن لأقتطف شيئآ جميلاً يانعآ لدى تلك الرفقة الرائعة سوف أمضي هذه الليلة غير المعتادة."أنا فقط لا أستطيع الإنتظار حتى يوم الجمعة." ثم من أنا لأجعل الفتاة تنتظر،ها؟'***

*غمزتٌ لمارني . 'انها مطلوبة في المحكمة يوم الجمعة لجرم شنيع.'*

*إتسعت عينا مارني. 'او أن ضابط إطلاق سراحها يزور يوم الجمعة.'*

" او ربما قد تهاجر البلد يوم الجمعة بعد سطوها على بنك يوم الخميس ..."

'...الذي خططت له يوم الأربعاء ...'

'...لذا يجب ان يكون ليلة الثلاثاء!'

حدق إد بكلتانا ، هازآ رأسه ببطء. ' حسنا ، شكرا لدعمكما ، سيداتي'. '
او، اد،تجاهلنا واذهب فقط واقضى وقتا بهيجآ.'

' شكرآ ، روزى.'

'... مع المجرمة السجينة المعتوهة !' صرت مارني ،جعلتنا ندلف الاثنتان فى ضحك هستيرى مرة اخرى . كشر إد وفتح الباب .' جيد، اضحكا كما تريدان ، لكني ساكون محبوبا وسعيدا الليلة'، التفت الى الباب ليلقى رصاصة فراقه، 'بخلافكم رفاق ' .

كان يجب ان اضحك يدعى اد انه لايسعى للعلاقات ، يفضل بدلا عن ذلك متعة المواعدة غير الملزمة .

'انا شاب 'لست مستعجلا لمقابلة الاخر- مهما كان يعنى ذلك - او الاستقراراوانجاب اطفال. انا اريد ان اواعد فقط.

ملاقاة الناس كان شيئا يبرع فيه اد بصورة لاتصدق.

كان إد يعج بالمواعيد بضع اسابيع مضت - كان يبدوانه اذا ذهب الى اى مكان ستقابله امرآه راغبة فيه. 'كنت خارجآ الاسبوع الماضى وتوقفت لاخذ صحيفة وبالقرب من كشك الصحف كانت هذه المرأة...اقسم'كنت فقط اسير فى شارع امستردام عندما اوقفتنى هذه الفتاة الجميلة وطلبتنى لموعد... اخذت ملابسى الى محل التنظيف الجاف وتحدثت الى هذه المراة...'لم اقابل قط اي من السيدات المطالبات (اوقد يكون ذلك 'سيدات مريبات ؟') لكن قد يكون ذلك ممكنآ لان معظم مواعدات إد دامت لاسابيع قليلة فقط ،زمن قصير جدآ لإدخالهم الى عائلة كوالسكي.

الصباح التالى‘ كان إد الذى دخل الى المتجر مختلف جداً عن إد الذى خرج منه الليلة السابقة.

’ إذا ، كيف سار الموعد مع فتاة الثلاثاء؟‘ سألت اخيراً ، بعد أن دام صمت إد غير المألوف والاشعث تماماً لقرابة نصف ساعة .

نزع إد الاوراق من جزع ورد احمر طويل بحركة سريعة ، مضيفاً اياها الى باقة ازهار فى يده اليسرى.

’ جيد‘

’حسناً...‘

راقبته جيداً حينما سار خلال دلاء الزهور، يختار و يقيس وينزع الأوراق عن الازهار المنتقاة يقلب فى يده الحزمة غير المربوطة ليتفقد ترتيبها، ثم خفض رأسه وتسلل عائداً الى المنضدة . ’أوه ، من أمازح؟ كان كارثة‘ .

’حقاً؟‘

’ مامن حاجة لتبدو معتداً به ‘.

’ لست كذلك‘صدقاً‘.

’أعني قد واعدت اخيراً، صحيح؟ليس مثلك‘.

تجاهلت الأمر. ’ قطعاً. لذا ماذا عن الليلة الماضية ؟‘

نزع فرعاً من نخل الرافية من خلف المنضدة ولفها بحدة حول السيقان المجمعة . ’ ام م. حسناً، لم يكن كارثة كلياً ، اعتقد .كانت سارة لطيفة جداً وكريمة وجذابة ورفيقة جيدة ،تعلمين؟ لكن ...‘

’ لكن ماذا ؟‘

ربط باقة الأزهار،إلتقط مقصاً وذهب الى سلة المهملات وقلم السيقان بقطعة واحدة .’ لا أعلم روزي. أنا فقط لا أشعر أنه كان جديراً بالمتابعة . خبل ، هه؟‘

’ لا- لا ، لاأظن أنه كذلك ‘.

’ حسناً ، انه كذلك . ماهي مشكلتي ؟ أنا أواعد طيلة الوقت ،كل الإختيار من نساء مقبولات تماماً . لكن ولا واحدة منهن ، أتدرين؟ مناسبة ‘.

’ تناسب ماذا؟ مفاهيمك ؟نمط حياتك ؟ منزلك؟‘

’ مزح ،لقد فقدتي مرحك عندما اخترتي أن تصيري بائعة أزهار. هنالك ميكرفون منصوب في مكان ما عليه إسمك . لا ، أعني أنهن لا يناسبنني .‘

’ اه ، حقآ . حسن ،أظن اتك ستكتشف أن ذلك هو مغزى المواعدة .‘

’ التي بالطبع انت تعلمين الكثير جدآ عنها ،‘أضاف إد بسرعة فائقة .

’ الإختلاف هو أنني لا أشعربالحاجة إلى شخص آخر ليكملني ‘.

’ هل تصدقين ذلك حقآ، روزي؟ رمى إليً باقة الزهور والتقطتها حالما مرواختفى الى حجرة العمل ،هازآ رأسه . تعليقه الأخير علق في الهواء فوق رأسي. كسؤال لا أود الإجابة عليه .

ليس بعد .

قابلتني سيليا ليلة الأربعاء عند بيسترو ديكفورت علي حافة ضفة النهر، ليس بعيداً عن شقتها. انه واحد من الأماكن المفضلة لدي. في الصيف هو مكان عظيم للاكل في الهواء الطلق وسطح طاولتك الامامي مضاء بصفوف من مصابيح بيضاء صغيرة وأصوات موسيقي المطعم الفرنسية تنتقل بهدوء في الهواء.

نأتي انا وسيليا إلي هنا عادة. إنه أهدأ من الحانات الاخري في المنطقة، وكثير من السواح لا يعلمون بوجوده. يتألف زبائنه المعتادون من كتاب وفنانين وصحفين او ممثلين مشهورين، وهمهمة الحوار منخفضة مكان عائلي. مع ذلك، الليلة، إشارة من برد الخريف قادتنا إلي الداخل.

حالما شرعنا بتناول طبقنا الرئيسي، رذاذ مطر حاد بلل النافذة و إنتشرت الأضواء البسيطة خارجاً في النسيم.

إرتعشت سيليا. ’لا أستطيع أن أصدق أن فصل الخريف أساساً قد حان‘. تنهدت. ’متي رحل الصيف؟ قبل أن ندري، سيكون عيد الشكر وثم الكريسماس. هل أخبرتك اني تلقيت إتصالاً من جيري؟‘.

كان السؤال مضمناً في حوارها بتلك المهارة التي افتقد إليها. ’جيري‘ هل هاتفكِ؟‘.

هزت سيليا كتفيها واخذت جرعة من النبيذ ’رحل منذ إحدى عشر شهراً وثم اليوم تلقيت إتصالاً منه ‘.

كان سيليا وجيري رفيقين لأكثر من أربعة عشر عاماً وكانا، كما بدا، سعيدين غير متأثرين ببعضهما كل ذلك الزمن. مضت هي في مهماتها ومضي هو في رحلاته التجارية. يقضيان سوياً ثلاثة أسابيع من كل صيف في مصيفهما في حقل مارثا، ورأس السنة مع عائلته في ويسكونسن. كانا زوجين مثاليين ناجحين جداً في نيويورك.

قبل احد عشرة شهراً مضت. اعلن جيري انه 'ذاهب ليجد نفسه'، حزم حقيبة واختفي. لا تعلم شركته اين هو. لا يعلم أصدقاؤه أين هو. حتي والدته لم تكن تعلم أين هو: التي كانت بالطبع قلقة، رغم ان والدة جيري هي موازي محلي للإف بي آي. مقدرات تحقيقاتها متعثر وتستطيع إثبات ما لايقدر بزمن للولاية يوماً ما، ماقد تحتاج معرفته بالضبط، في تفاصيل دقيقة، عن شخص ما (عادات أكله وإتصالاته وتحركاته وحركة أمعائه والكثير). انا مقتنعة ان لديها اوسع، شبكة جواسيس تحت الأرض والذين يرجعون لها بإستمرار في مناطق بسيطة بوضوح. دعنا نفكر بالأمر، انها تستضيف عدد كبير من حفلات الغداء ودائماً علي الهاتف، لذا ربما 'نعم، رابي، انت مدعو للغداء يوم الاربعاء عند الثامنة'، حقيقةً يعني 'شكراً لك، أيها العميل 482، لقد تم إستلام معلوماتك وسوف تتم مكافئتك جيداً'.

لم يكن واضحاً ما إذا كان إختفاء جيري تغيير حياة و تجربة صادمة لسيليا او مجرد مضايقة. كانت نادراً ما تذكر إسمه حتى وقد علمت انها قد كانت في أكثر من موعد قريباً. حتي الآن، بينما أوجهها عبر الطاولة، لم استطع إكتشاف أي نوع من الشعور في تعابيرها المقاسة. ماعدا، لعله، إستسلام.

'حسناً كيف بدا؟ ماذا قال؟' سألتُ.

هزت سيليا كتفيها ثانية ونظرت بإتجاهي. 'إنه آسف. إنه في ينابيع النخل والغولف جيد. إنه يريد أن أسامحه'.

'لكنه لن يعود؟' سألت، محاولة الحكم علي ملامحها التي إضطربت قليلاً.

اومأت.

'اوه، سيليا ...'.

أمسكت بيدي ونظرت مباشرة إلي عيني.

'هذا جيد، روزي. صدقاً، أنا بخير. يستطيع أن يرحل – لا، هو مرحب به ليرحل. انا متعجبة اننا قضينا معاً كل هذا الوقت. لم نتزوج – ماذا أقول؟ هذه هي الحياة. ليس هنالك شخص آخر. لذا. ولا أعتقد أني سأهتم إذا كان هنالك. علاوة علي ذلك، إضافت، عادت إبتسامتها الساخرة مُرَحَّباً بها، 'سمعت ان الشباب اليافع هم البدعة السائرة الآن للنساء فوق

الاربعين – لذا ربما اجد لنفسي واحد من هؤلاء – ربما سأهاتف نيت إمي ...‘ طرفت عيناها بشر، ’... مالم يكن لديك أي إعتراض، هل لديك؟‘.

لاحظت ان موضوع جيري قد أغلق الآن، لذا إستندت إلي الوراء أحملق بها. ’لا أعترض بتاتاً. لكن كايتلين سوتن قد تكون لديها شيئاً لتقوله عن ذلك‘.

’اهاا!‘ كان وجه سيليا لوحة إنتصار. إنني بوضوح وقعت في شرك إغرائها ’ليس إذا كان ما سمعته اليوم هو شيء كالحقيقة‘.

ملت إلي الامام، بفضول لسماع المزيد. ’لذا، أخبريني، إذن. ماذا سمعت؟‘.

بدت سيليا مصدومة. ’روزي دونكان، لقت صدقت انكي تستعلمين عن رجل!‘.

عارضتُ. ’فقط من اجل الفضول والحاجة إلي بعض من عصارة الإشاعات‘.

’كأنني صدقت ذلك ... حسناً، كنت أتحدث مع برينت جاكوب هذا الصباح، وقد اخبرني – أوو، واكد علي انك لم تنسي –‘.

’مجيئه إلي متجري غداً صباحاً، نعم، اعلم. ماذا عن نيت؟‘

’صبراً، روزي؟ آتية الي ذلك‘، أوضحت سيليا مبتهجة بتشويقي. ’أخبرني أنه بالامس كان في عرض مسرحي في مركز لنكولن وقد رأي ميمي و نيت وكايتلين. في منتصف الأداء تماماً، إندفعت كايتلين خارجاً. ولم يلحق بها نيت. ثم تلقت ميمي إتصالاً عند حفل ما بعد العرض ونشبت شجاراً حاداً مع نيت، امام الجميع. نادى سائقه وغادر، وسمعت ميمي قائلة انه لم يسمع نهاية الامر منها. كانت في درجة عالية من المزاج السيء إلي حد انها خربت الحفل تماماً وغادر معظم الناس حالما فعلت ذلك‘.

مازلت متشوقة. ’و...؟‘.

إستلقت سيليا. ’هذا ماكان‘.

خيبة الأمل دائماً هي شي يصعب إخفاؤه. ’اوه ... لماذا لم يحصل برينت علي شيء؟‘.

أخذت سيليا رشفة من بينو غريس. ’ لقد كان في العتمة مثل أي أحد آخر. لكن نظريته ان كايتلين وميمي كنا قد ضغط عليهما للزواج ولا يريد نيت متابعة الأمر‘.

’إذاً، هل هذا يعني انه لن يطلب مني باقات الأزهار الكثيرة والمتكرره تلك، وفقاً لكل ذلك، بعدئذ؟‘ تنهدت بإبتسامة.

’حسناً، يفترض برينت أنه سوف –‘ قاطعها النادل، الذي اخبرها ان لديها إتصال هاتفي. ’أعذريني للحظة، روزي. سأعود حالاً‘.

ملأت كأسي ثانية واستندت للخلف في كرسي لأنظر خارجاً إلي المطر المندفع والأضواء المتمايلة بجموح كالجن.

لماذا اجد هذه المعلومات مهمة، لم استطيع تحديد ذلك بالضبط. بعد كل، انا لا اعرف نيت إمي حقاً. فقط ان لديه ضحكة خلابة ولا يعلم شيئاً عن اللافندر. مع ذلك بطريقة ما اجد نفسي مأسورة ان إسمه قد برز كثيراً علي نحو غير متوقع في الحوار الإسبوع المنصرم.

عاد سيليا بعد نحو خمس دقائق، تهز رأسها. ’هل تصدقين ذلك؟‘ سألت. ’تركتهم لوحدهم لخمس دقائق وإندلع الجحيم‘. رأت وجهي المحتار واخذت نفساً. ’آسفة، عزيزتي. يقيم معي أبناء اختي التوأم لعدة أيام. الم أخبرك؟ حسناً، انه في إجازة من ولاية واشنطون ويريدون رؤية نيويورك. إتضح انهم قرروا إقامة حفل بينما انا بالخارج وقاموا بتشغيل الموسيقى عالياً جداً إلي حد ان جيراني الطيبين هاتفوا ( 911) انا آسفة، حبيبتي. اتصل بكِ غداً؟‘ إلتقطت حقيبتها، قبلتني وانطلقت لموعدها مع غرامة نيويورك.

وصل النادل. ’هل ستطلب المدام حلوي؟‘ سأل.

’لا، لا، شكراً لك، سوف أسدد الحساب، إذا كان بإمكاني‘.

’اكيد، لا مشكلة‘. اختفى ثانية. أنهيت نبيذي وألقيت نظرة اخيرة خارجاً لدقائق وجيزة، اومض عقلي صورة لإبتسامة مائلة وصوت هادئ رخيم. متفاجئة، تفقدت نفسي ونهضت للمغادرة.

حالما خطوت خارجاً إلي المطر المثلج، لففت معطفي بشدة حول جسدي وبدأت المسيرة القصيرة إلي البيت. تتمايل الريح بشعري وبدت نيويورك كأنها تسألني نفس الأسئلة التي تملأ عقلي أساساً، بالرغم من رغبتي لتفادي الموضوع.

كانت راحة غير عادية لإدارة مفتاح الباب الامامي لبنايتي وهرولت ثلاث درجات من السلم إلي شقتي.

حالما دخلت، أغلقت الباب وإتكأت علي الإطار، مستنشقة للعطر المألوف وشئت ان يهدأ قلبي. كنت أخلع معطفي عندما زمر نظام الإتصال الداخلي. قفزت.

’مرحباً؟‘.

’مرحباً، أختي. ألن تجعلي أخاك الكبير يدخل؟‘. غرد صوت مألوف.

’جيمس‘ صرخت. ’ تعال إلي الأعلي!‘.

ضغطت زر فتح الباب وخلال دقيقة دخل اخي. من المضحك انني دائماً اتفاجأ لمدي طوله كلما رأيته. بدا متعباً، لكن أعجبه أنني تفاجئت بوصوله بلا سابق إنذار. رمي حقيبته الجلدية الثقيلة علي الأرض، حملني عالياً ودار بي.

’روزي! من العظيم جداً رؤيتكِ‘، صرخ. ’هل انتي متفاجئة؟‘.

’حقاً انا متفاجئة جدا!‘ وضعني أرضاً وحضنته مرة اخري. ’لا اصدق انك هنا! قالت امي انك ستكون مشغول جداً ولن تزورني‘.

إبتسم جيمس، لمعت عيناه البندقيتان بخسارة. ’حلفت أمي لتكتم الأمر. أردت مفاجئتك. هل بإمكاني البقاء؟‘.

’أكيد، لا مانع. سأقوم بإعداد الأريكة لك. هل ذلك جيد؟‘.

’هائل‘، قال جيمس، متهاوياً الي أقرب كرسي. ’انا متعب جداً سأنام في أي مكان. أنا لست متغطرساً، تعلمين‘.

’وضع جيد أريكتي هي سرير مريح بصورة لا تصدق، ثم‘، اجبت، ذاهبة للمطبخ لإشعال الغلاية. ’شاي؟‘.

’ماذا عن شاي يوركشير؟‘ سأل جيمس، ظهر بجانبي ملوحاً بصندوق. ’لقد جلبت لكي بعض المارميت أيضاً وحليب‘.

اصدرت صرخة اخرى. لا أفتقد أشياء كثيرة من الديار، لكن هذه الهدايا مثل ---.

’شكراً جزيلاً!‘. صرخت، شهقت وفتحت صندوق الشاي ووضعت كيسين في الإناء. سكبت الماء المغلي وتذوقت النكهة التي فقدتها كثيراً عندما بدأ نقع الشاي.

’يالسماء‘، زفرت.

’كم ستبقي؟‘ سألت، حيث جهز الشاي وجلسنا علي الاريكة بأكوابنا من رحيق بخاري.

بدأ جيمس مستاءاً. ’هل تريدين ان أغادر؟‘ ضحك. ’أنا امزح. روزي. أستطيع فقط البقاء حتى صباح السبت، للأسف. ثم علي الرجوع إلي مكتب وسط المدينة لأربعة أيام، قبل أن ارجع إلي الدار مرة أخرى. إسمعي، هل انتي متاكدة ان لا مانع لأبقى معكِ؟ أستطيع الحجز لدى فندق الفصول الأربعة، إذا لم يكن‘.

’لماذا ستبقي في واحد من أفضل فنادق نيويورك في حين تستطيع تعكير صفو الحياة هنا معي؟‘ سألتُ.

إبتسم جيمس. ’أفضل ان اكون مع عزيزتي اختي الصغيرة اكثر من اكون في مكان فاخر كذلك. انتي تقدمين إفطاراً رائعاً. واسعارك غير قابلة للمنافسة‘.
’مما لاشك فيه‘، ضحكت. ’الآن، هل استطيع الإهتمام بك لخدمة الغرف، سيدي؟‘.

تعبير ساخر بدأ علي وجهه. ’ماذا علي القائمة؟‘.

’حسناً، لدينا نوع خاص من آيسكريم كعكة العجين – انه تخصص منزلي. هل أستطيع إسعاد سيدي بمساعدة صغيرة؟‘.

’بلا ريب. لكن إجعليها كبيرة، رجاءاً، أنا اتضور!‘ صرخ جيمس، ماسكاً معدته بألم زائف. بينما كنت أصارع لتخليص نفسي من عناق اريكتي الفخم، امسك اخي بيدي وتأثير حقيق ملأ عينيه. ’من الجيد جداً أن اكون هنا، روزي. شكراً لكِ‘.

تعلمت كأخت صغرى أن اقلق عندما يكون اخي عاطفياً. تحدث هذه النظرات السريعة من التأثير دائماً عندما يكون جيمس في ورطة ويريدني إخراجه من المأزق. لاحقاً، عندما كان مستلقياً علي أريكتي وكنت في سريري، وجدت نفسي محتارة إذا كان هذا سيكون واحد من تلك الأحداث. سريعاً، قفز جين التفاؤل لدي إلي فعل وقررت ان ربما هذا حقاً سيكون زمن متي كانت ردة فعلي الشجاعة خاطئة. انانية مع ذلك هو قد يكون، مؤكد حتي جيمس كان قادراً لعكس مشاعرحقيقية ودية بعض الاحيان.

ألم يكن كذلك؟.

## الفصل الثامن

ماذا ستفعلين هذا المساء ؟سأل جيمس ، في الصباح التالي ، بينما كنا جالسين نتناول الإفطار.

فكرتُ لبرهة .لا شئ. لماذا ؟

نقر طرف أنفه .أُريد فقط أن أفعل شيئاً ساراً لعزيزتي أختي الصغيرة . هذا كل شئ .

'' إنه في ورطة ، قلت لكِ ، قالها صوت خفي في عقلي ''. تجاهلتهُ وابتسمتُ .

أي نوع من السرور بالضبط ؟

قال جيمس غامزآ .روزي انت دائمآ ميالة للشك . فقط تأكدي أن لديك شيئآ أنيقاً لإرتدائه ، حسنآ لأنني قد قمت بالحجزفي مكان خاص جدآ الليلة - وسأدفع .

عبستُ له . إذا قمت بالحجز فعلآ ،لماذا تسألني مزعجآ إذا كنت غير مشغولة الليلة ؟

إستسلم جيمس . يدمدم ويلعن تارة أخري .....حسنآ حسنآ ، تفقدتُ يومياتك بينما كنت تعدين الشاي الليلة الفائتة وهاتفتُ المطعم عندما ذهبت لإحضار الآيس كريم .

' حسنآ ' . الوضوح يكفي .

هل تنصتين لي ؟ سألني ضميري . ضاربآ بقدميه بقوة علي الأرض .هو في ورطة كبيرة جدآ وانت ستقحمين نفسك فيها . ثانيةً . لا تحتاجين لهذا !

اخرجتُ نفسآ وقمتُ عقليآ بدفع الصوت الي ركن .

هل كل شئ جيد ؟ سأل جيمس مراقبآ تعابيري .

إبتسمتُ . '' كل شئ رائع '' .

كانت مارني تنتظرني عندما حضرتُ لفتح المتجر . جلست قبالة رف النافذة

وكأنها قد فقدت مليون دولار ووجدت خمسة سنتات .حتى باعتبار تدحرجها في حياة الحب ،

كان من الغريب جدآ رؤيتها هكذا .

"مرحبآ ، مارني . كيف حالك ؟"

وقفت عندما إرتفع الباب وسرنا الي الداخل .

"أنا جيدة ".

قلتُ: أنت بوضوح لست كذلك . قمتُ بفتح الأضواء وخلعتُ معطفي . تبعتني مارني الي غرفة العمل وعلقت معطفها بجانب معطفي .

"تودين التحدث عن الأمر ؟"

طرفت عينيها بسرعة عندما إنهارت دموعها ." رجاءً ".

"لكني لا أدري إن كان بمقدورك المساعدة ".

تبسمتُ . 'دعيني أحاول '. ماذا لو جلست وانا سأشعل الصديق القديم ؟

وأضفتُ، توصلي الي حقيبتي وأعدي كيس خبز دافئ من محل ام وها تجرأت لإحضار بعض من الكعك المحلى المزدوج هذا الصباح ، لذا بإمكانك مساعدتي بإعدادها .

برقت عينيي مارني ورمت بذراعيها حولي .

"شكراً ، روزي ، أنت صديقةٌ جيدة ".

عندما أصدر الصديق القديم مزعجاً جكاً من القهوة المدخنة الدسمة . إنضممتُ الى مارني على الأريكة ذات الجلد البني بجانب النافذة. هذه خدمة قديمة أخرى راسخة لدي كوالسكي والآن لاحظتُ وأنا أجلس ، سلاح سري آخر في صراعنا ضد فيليب . بينما يتداول الزبائن التصاميم من قمة التحضر إجلاسهم في ركن مريح وإحاطتهم بالورود وجعلهم يستمتعون بثمرة العمل الشاق للصديق القديم صانع القهوة.

أنا وإدوارد أنقذنا الأريكة من بيت القهوة المغلق ليس بعيداً بعدما توليت الأمر من السيد كوالسكي.

ومازلتُ أحمل زكريات حميمية عن شخص إدوارد المخاطر ويده لإيقاف حركة المرور شرق الشارع 68بينما كنت أحاول دفعها عبر الطريق . لاشك أن مارني بدت كأنها تستجيب لراحتها عندما جلست بجانبها .

"حسناً. روزي . هذا هو الحوار" . بدأت، قاضمة كعكة. 'كنتُقد قابلت هذا الرجل عند مسرحي الإجتماعي . يدعى ماك ، وهو من بروكلين لكنه الآن يعيش في القرية الشرقية وهو يكبرني باثنتين وعشرون سنة . هو يدرس الإنجليزية بجامعة كولومبس وهو واحد من موجهي لاعبي نهر هدسون '.

"إنه مذهل جداً، روزي . أتعلمين ، يبدو أن كل شئ يقوله جدير بالملاحظة ؟"

"اذاً ماهي المشكلة ؟" سألتُ .

تنهدت مارني ونظرت إلى قهوتها . 'هو لم يلاحظني حتى . قد سمعته يقول لأحدهم أنه قد وضع عينه على إحداهن بالفصل . وتمنيت بشدة بأن تكون أنا، هل تعلمين ؟'

"كيف تعلمين أنه ليس كذلك ؟" سألتُ.

'إنه كذلك . أنا لا أدري ' ، إنتحبت مارني .

" لم أنم لإسبوع كامل . لا أستطيع إخراجه من عقلي . كيف أفاتحه ؟ ماذا اقول ؟"

"لست متأكدة بأنك تسألين الشخص الصحيح "، تبسمتُ . بعد كل ، لست أعظم خبيرة عالمية في العلاقات .....

نظرتُ إلى مارني . كانت مبتسمة ، لكنها كانت خفيفة وسريعة .

كان وقتاً لحركة مختلفة . "اممم، حسناً..... لماذا لاتدعينه خارجاً لشراب بعد الدرس ؟

قولي بأنك تودين معرفته جيداً قليلاً.

او .... أخبريه عن عملك هنا وقومي بدعوته ليرى مشروعك الأخير؟ فقط جربي لتكوني صديقته لفترة وانظري ماذا يحدث ".

نظرت اليّ مارني . ' ماذا لو صدني بسبب مظهري ؟'

ربتُ على يدها . "ليس ممكناً ، رفيقة . أنتي رائعة . ركزي في أن تكوني صديقته . انظري الي طريقته : اذا أعجبك ، عليك بفتح باب لبداية شئ ما ، اذا لم يكن ذلك ، حسناً ، سوف تكسبين صديقاً انت تحترمينه مسبقاً. تكسبين بأي طريقة . حسناً ؟"

"حسناً ". مازالت غير واثقة لكنها أشرقت قليلاً. حضنتني مرة أخرى . "شكراً روزي سأحاول ".

رن جرس الباب الامامي عندما حضر إد ." اوه !" تعجب ، مغلقاً عينيه بنسخته من نيويورك المراقب.

"إنذار الرباط الأنثوي ! اخرجوني من هنا ..... اريد هواءً...." أبعدت الصحيفة مظهرة ابتسامة متلهفة .

لا، إنتظرن - أخبرنني بكل التفاصيل الممتعة .

نهضنا أنا ومارني . " لا أحد ليخبرك " ، قالت مارني ، مارة به غير مبالية .

" عظيم "، أنّ إد . كالمعتاد أميّز لأنه ليس لدي رحم .

اوو، إد ذو رحم - الآن هنالك فكرة مروعة ..... بدأتُ .

’ها ، سوف أكون رائعاً مع رحم ‘، أكد إدوارد لاحقاً بي الى الطاولة .أباهي نفسي كوني أنيقاً في لمسة من جانبي الأنثوي . بالرغم من الحقيقة الواضحة لأي أحد أني بلا شك رجلٌ جذاب مذهل الرجولة .

’اووو ،يا ؟ ‘ ضحكت مارني . ’ اذكر صفتك الانثوية اذاً ‘.

"أفهم الأزهار " أجاب بإفتخار . "أتناول الشوكولاتة عندما أكتئب .لست كارهاً لبعض من الإشاعات الجيدة كل مرة لبرهة . لذا اسردن التفاصيل ، أخوات **!**".

تبادلنا النظرات انا ومارني . ’هل يجب أن نكون قلقتين ؟ ‘سألتُ .

قهقهت مارني . هل لديه إسم لعطلة نهاية الأسبوع ؟ بدا إد محتاراً . إسم عطلة نهاية الأسبوع ؟

"اوو ، تعرفن - عند عطلة نهاية الأسبوع اسمي هو جانيس".

النظرة في وجه إد كانت تستحق العرض على الجاجينهيم .

"الإسم الوحيد الذي أجيب عليه لدى عطلة الأسبوع هو مستر مرغوب به جداً ". أجاب بغطرسة ، بينما مارني وأنا وقعنا في ضحك هستيري .

’اه ، يا ، إستمرا . إضحكا ‘.

"لكن سأعلمكما أني رفضت اثنين - تلك الاثنين -عروض للغداء الليلة من القليل من السيدات الجميلات جداً اللواتي يتقن لمواعدتي .

لأن الليلة ، أصدقائي ، أنا ذاهب الى عرض البرودواي مع إحدى السيدات تدعى إيلينا ايفانوفا ".

تأكيده الدقيق ضاع لدى مارني وأنا .

تعابيرنا الشاحبة أظهرت أنه ليست لدينا أي فكرة تماماً عمّن تكون هذه .

تأوه –’إيلينا ايفانوفا - أتعلمون - واجهة شارع جسر جين ؟‘

"عارضة الأزياء ؟ " سألت مارني بإرتياب . "كيف حصل ذلك ؟".

إبتسمإد. ’إنهاتخرجمعأفضلأصدقائي،استيف،الذيهومصورلعدةأكبربيوتالموضة‘.

قدتمدعوتهخارجاًللتصويرفيهاوايلكنهكانمنالمتوقعبأنيأخذايلينالمشاهدةمسرحيةكيفناسباسيالأخي رةفيبرودواياالليلة. لذاكانتهناكتذكرةفائضة ' لذاعرضتُلنيلها.

إبتسمتُإبتسامةعريضة-"أه ' إداستينمان 'فارسكوالسكيالشهمالدائمفيدرعهاللامع".

أظهرليإبتسامةماكرة.'هذاسيدإداستينمانبالنسبةلك،فلاح!'

"بالرغممنذلك،ربماليسشهمجداً -إفهمي - لقدسمعتُأنايلينا على حافةقطعالصلةمعاستيفلذاأتأملللفتإنتباههابالمقابل".

"ماذا؟"تعجبتمارني.'إد- إنكبغيض!'

" أدري" ،قالسعيداً،مختبئاًاليغرفةالعمل،"لكنلهذاأنتتحبينني".

إستمرالصباحمعمكالماتأكثروزبائنأكثرمنالخميسالمعتاد.كوالسكيمازالتتستفيدمنتأثيرميميسوتن.

عندالحاديةعشرفُتحالبابوولجبرينتجاكوب- إبتسامتهالعريضةجداًظهرتعندمارأني.

"روزي!هاي! أتمنىأنيلستمتأخراً؟"

لا،طمأنته، 'انتتماماًفيالوقت.مرحباًفيكوالسكي'.

'هلأشتمرائحةقهوة؟'تبسمبرينت،عينيهواسعةوبريئةمثلطفليحاوللإكتسابحلوىبكياسة.

"أنت فعلاً كذلك . حليب وسكر؟"

" سوداء واثنين سكر ، شكراً ". نظرة مرتبكة مفاجئة اغتصبت الإبتسامة العريضة إلى حين .

"لا تمانعين ألست كذلك ؟"

" على الإطلاق " .تبسمتُ ، مناولة اياه كوباً ذا تلوين يدوي أزرق وأبيض يحمل إسم المتجر .

'اكواب جذابة هل فعلت هذا بنفسك ؟'

ضحكت . "لا صديقتى لوسى لديها متجر رخام في غرب القرية وقد صنعتهم لي".

جلسنا علي الأريكة وقدمت كتب تصميماتي لبرينت ليشاهدها . بعد نقاش كثير، انتهى الى بوكيه مربوط يدوياً من الروز الاصفر والكريمى ، ليليس وقلاديولى مصحوباً بفولياج أخضرغامض ويوكاليبتس وأغصان روزماري . إكتشفت ان الأصفر كانااللون المفضل

لزوجته وتدرج لون فساتين إشبيناتها في يوم زفافهم . روزماري كان إسمها الأوسط ، والإسم الذي يناديها به برينت عندما لا يسمعهُ شخص آخر .عند شهر عسلهم قاموا بزيارة أقاربه في استراليا وقد تم أخذهم لرؤية طحن يوكاليبتس في إحتياطي محلي طبيعي .

ملأتُ إستمارة الطلب ورتبتُ التسليمة لصباح الغد عند العاشرة والنصف .

"هلتحدثتإلىسيلياموخراً؟ " سألبرينت . "
نعم،لقدقابلتهاالليلةالماضية"،أجبتُغيررافعةبصريعنالمنضدة .

"هلسمعتعنجيري؟"

أوقفتُالكتابةونظرتُإليه .

" نعم – أنتكيف؟"

" سمعتُ " .'كلمةعابرة – زوجتيتعمللشركتهالقديمة ' . "كيفبدتلكسيلياالليلةالماضية؟"

قررتُأنأكونغيرمحددة ."كعادتها . اعتقد – ربماهادئةقليلاً؟"

اهتمامبرينتمازالمحفوراًعلىوجهه – " اممم . أهتملها . روزي . ولااعتقدأنهاتقبلتالأمر . إنزعاجيتزايد . "برينت،ربمايجبأنتتحدثعنهذامعسيليا،ليسأنا . لستمتأكدةلمحالتهاالتيتريدالآخرينمعرفتها".

تبسمبرينت " اسمعيصغيرتي،سيلياوأنامضينامعاً،وقتآطويلاً . ليسعليكأنتقلقي".

'إذاتحدثتإليهامرةأخرىقبلأنأفعل .
فقطأخبريهاأنالنحلةالثرثارةالقديمةمازالتهناكلأجلها،حسناً؟سوفتدريماأعني'.

مازلتفيالعتمة . تبسمتُ . "جيد،سأفعلذلك" . سلمتُبرينتنسختهمنالطلب.

'شكراً . كذلك،هلسمعتماذارأيتلدىمركزلينكولن،ليلةالثلاثاء؟'

مستوىاكتراثيتزايدجداً.

"أخبرتنيسيليا . هلسمعتأيشيءإضافي؟"

" آه . نحندائماًمستعدونللإشاعاتهنا "،سخرإدعندمامربذراعملأةبالورود .

'منهوهدفالإشاعةاليوم؟'

تبسمبرينت " ذلكالشابالذيكانمتأثراًبزواجآنسةدنكانالأسابيعالماضيةلدىسهرةسيليا".

رفعإدحاجباًفضولياً . " أوه؟لمتخبرنيعنذلكروزي".

قلبيبدأإقامةسباقأولمبيلرقمقياسيوحاولتلتغيير الموضوع . " إد.
هلهاتفتباتريكلنهايةالاسبوعبعد؟"

" فعلتهاسابقاً "

" جيد .. ام .. ثمأليسهناكشيءيجبعليكاحضارهمع ..."

مالإدقبالةالمنضدة،بوضوحمستمتعلعدمارتياحي .

" تعلمين،حالياًأناأخذاستراحة .
فقطلذالديلحظاتللإستماعلأيمعلومةمشوقةجداًمسترجاكوبيهتملمشاركتها . لذا،هذاالشاب ....؟"

تمكنبرينتمنرؤيةأنإرتباكيتزايدوبكلإحترامتراجععنالتواطؤضدي .

هكذانفيتالشائعاتللمرةالثانيةذلكالصباح،كشّرإدوعادإلىعمله .

بينماكانمغادراً،مالبرينتنحويوهمس، " روزي،إلىالآنأناأعملللأجلتفاصيلأكثر .
لكندعينانقولأنتليسمغرماً . مثلمايرغببعضالصحفيينأنتصدقي."

ودعنيوغادرالمتجر .

تعليقبرينتالأخيرطنّحولرأسيخلالوقتالغداءكافةوكذلكإلىمابعدالظهيرة .
الذيكانمزعجاًوآسراًبنواحيمتساوية .

عندالساعةالثانيةغادرتمارنيمبكراًمنأجلفصلهاالفنيوانضممتإلىإدفيغرفةالعمللبدءطلبيةلأجلتسلي
مهاعندنهايةالعمل .

أيأوهامقداملكهاعننسيانإدلتعليقبرينتتبددتكبخارمنمصارفمنهاتنعندمارأيتالواشيببرقفيعينيه .

سيدإستنمانكانقرراًلأخذهزلهولاأحدسوفيوقفه .

" رجللطيف،برينتذلك؟ "

جذبتأحدالمقاعدالخشبيةحولطاولةالعملوبدأتبتجريدالأوراقعنساقةرنفل . "نعم،هوكذلك .
أخبرتكأنكسوفتستحسنه" .

’رجلعظيم،يقظجداً ‘ ،جذبقطعةشريطمنمكتبعلىالطاولةوبدأبتثبيتهبمهارةإلىقوس .
’خاصةعندمايأتيلضيوفمميزينلمناسبةسيليا ‘ رفعنظرهوغمزلي .

هززترأسي،مضيفةسوسنبرتقاليزاهإلىالقرنفلالكريميوالخضرةفيراحةيدياليسرى
.قدرماانيلاأريدابتلاعالطعم،علىّأناعترفأنالأمرلامفرمنه . "لذلك،أسألني؟"

رجعتعيناهبلامبالاةإلىالسلوفانالذييعدهحولباقةالأزهارالكبيرةأمامه . 'أسألكماذا؟'

أخرجتُآهةطويلة...' عنالرجل؟هولاأحد،إد،حقآ. سيلياكانتحيويةمرةأخرى،هذاكلشيء'.

"فهمت . أكيد،حسناً ... لذا،سيدلاأحدهذا ....هلهولاأحدمميز؟"

"ماذا؟لا ! هوفقطرجلقابلتهعنداجتماعالكتابالأسبوعالماضي . يبدوأسيفآتماماً،اعتقد . تحدثتإليهمرتانفقط،لذالاأعرفالمزيد؟"

' مرتان،هاه؟' إذاارتفعحاجبإد،ناسقدترسلفضائياًمعه .

فيتلكاللحظة،معذلك،حضرشخصإلىالمتجر .سرىإرتياحمنرأسيإلىأخمصقدمي . نجوتبالجرس . شكراًلكيارب . تنفستعابرةإدفيطريقيإلىأرضيةالمحل ."عفواًإد،هنالكزبون – يجبأناذهب ..."

هدرإدباحباطعندماغادرت .

" طابنهاركم،مرحباًإلىكوالسكي
'،زقزقتُبسعادة،الزبونالجديدكانيتفحصواحدمنأكبرمعروضاتنالدىالباب . عندماسمعنياستدار.

'مرحباً '.

تجمدتُ . 'مرحباً'،أجبتُبوهن . تبسمنيتإميعندماوصلني . 'متجركرائع'،قال،مادآيده .

استعدترباطةجأشيوقبلتترحيبه – "شكراً ". 'أعجبتبه .كذلكيفعلزبائنك،كماييدو '– تبسمنيت،عيناهالبنيتانالغامضتانجالتحولمتجريومنثمأخيراًعادتإلىَ.

"سمعتأنكتكسبتأييداًسريعاًمعالأشهروالأحسنمننيويورك".

'أجل . الشكرلميميسوتن،يبدو ...؟' تفحصتُتعبيره،لكنهلميتغير
.'وبالرغممنأنياظنهسيجلبليمشاكلأكثرمنفوائد'.أفضلأنالناسيوصونبيلجدارتي،أكثرمنأنيأخذوام نشخصآخر " توقفتُ،ـــعلىنفسي . 'أناآسفة – ماكانيجبأنأقولذلك؟'

استمتاعنيتكانواضحاًعندمارقصتابتسامةعبروجهه ."لا،لا،أناتفقمعك".صدقيني،أعرف."

أمم،مثيرللإهتمام
...لكنعندماكانالإغراءللضغطعليهكثيراًفيهذاالتعليقهائلا،دفعتهبشجاعةوغيرتالموضوع .

" اذا،كيفقررتلتتذوقالملذاتالكبيرةلكوالسكياليوم؟ "

"'كنتبالجوارو .... أو،واو،لديكمقهوةأيضاً؟' تحركإلىالمنضدةوضحكعندمارأيالصديقالقديم . " رأيتالمتهم،لكنيلمأصدقه . أخبريني،كيفلرائحةطيبةجداًأنتأتيمنشيءباليجداً؟".

"لاتهزأمنالمخلصالقديمإلىأنتجربقهوته "،دافعتُ،مارةخلفالمنضدةضاربةالآلةبحمائية . " المظاهرقدتكونخادعة،سيد **إمي** . لاتكنمخدوعاً . أنتتنظرإلىواحدمنأعظمموا هبمدينةنيويوركغيرالمكتشفة؟"

التفت **نيت** لينظرمباشرةفيعينييَوقبضتنفسي .'أو،حقاً؟أنادائماًمنتظرليتمدحضملاحظاتي . لذا،فاجئيني ... ' ناظراًإلىتعبيريوأضاف، "اذاكانذلكعرضاً،سأحبالقهوة؟" .

بينماأعددتالصديقالقديملهجومصاخبعلىخليطقهوةالإسبرسو،تفقدتنفسي . بدونسببتاتاًمهمايكن،كانتيدايترتجفان – تماسكي،يافتاة،الصوتالخفيفيعقليوبخّني – هذاليس - كرر،ليس – أمراًكبيراً . هوببساطةجاءليرىالمتجر،كأيزبونآخر . أنتتحتالسيطرة،كررتهامع إمتثالداخليهادئ . حقاً،أنا .... سكبتثلاثةأكوابمنالقهوةووضعتإثنانعلىالمنضدة . أخذتالآخرنظرتإلى **نيت** . 'هذههيقهوتك . خذراحتكلتنظرحولك ... سوفأخذهذاالمساعديالمصمم' . " لاداعيلذلك"،قال**إد**،ظاهراًبجانبي " إنههنا . مرحباً،أنا***إدستينمان***،مصممممساعد***لروزي*** ."

ابتسم**نيت**وتصافحا .

**" نيتإمي** - أنامعجببعمل**روزي** ."

" كذلك؟ " إلتفت**إد**نحوهيبسمةبريئةرقيقةساترةلأذيخلالها .

" جيد،حسناً،يجبأناتابععملهاالرائع . لذالوسمحتلي..."

عندمامربجانبي،همس، " سيدلاأحد،ها؟جميل ..." ،قاومتالإلحاحلجعلهيتعثر،لجأتبدلاًمنذلكلبسمةقويةباتجاهه .

جرب**نيت**قهوتهوأبدىدمدمةخفيضةمنالرضاء – " الآنهذهقهوةرائعة . "

بمحبةنقرتالصديقالقديم . " رأيت،أخبرتك" .

" بالطبعفعلت " .

سادصمت . تبادلناالبسماتوإرتشفناقهوتناالممتازةالمشهودةرسمياً .

الآنفيهذهاللحظةأتصورأنناييجبأنإفكربالفاعليةوالبراعةالقادمةلضبطمايقال . لكنيلمأفعل .

كنتمنشغلةجداًبمراقبةكيفأنحاجب **نيت** الأيمنمرفوععلىزاويةثنائيةلابتسامتهالمنكفئة . وكيفأنظللجبينهمعتماًعينيه،زادحدةتحديقهما.

" كذا ... قررتالزيارةلأنيأحتاجلعملطلب " ،أفاد**نيت**فجأة . " قديكونطلباًمنتظماً " ،أضاف .

" هذاجيد "،أجبتُ،عادتسيطرتي .

" إنهكذلكفقطلاأدريماذا .... آه ... أظناحتاجبعضالنصيحة، **روزي** ". قطّبحاجبيه . وضعكأسهعلىالمنضدةوحركهمنجانبإلىآخر .

"هذاهوالأمر : لقدطلبتُلاأدريكممنباقاتالأزهارهذهمنقبل،لكنكلهامتشابهة . أريدأنأرسلشيئاًمختلفاًالآن . أنا ... أريدشيئاًمختلفاً".

أومأتُ . " او،أرىأنكتختبرمانسميهفيمجالالعملماالذيتجلبهللمرأةالتيلديهاكلشيءمحير؟ "

ابتسمتُبهدوء،عقلياًمنحتنفسيعدةنقاطجنيةسمراء .

شكراً **سيليا** ... عجيبكيفأننبذةواحدةمنالمعلوماتعنحياة**نيت**العاطفيةقدحولتنيالآنمنبائعةزهورعاديةإلىينبوعرسم يمنكلالمعرفة .

إتسعتعيناهبعضالشيء." أجل – كيفعرفت؟"

" خمنتُفقط " أجبتُ،متمنية أن مظهريمنالحكمةلايناقضالحقيقة . " حسناً،أعتقدأنهيعتمدكلياًعلىماتريدأنتقوللسيدةفيسؤال " .

هزّ**نيت**رأسهمرتبكاً – "عفواً،قدتوهتيني . ماذاأريدأنأقول؟".

أخذتُنفساً . انهادائماًمحاولةصعبةلشرحكيفأعمل . منذأولمرةصممتُترتيبزهور،أجدأنيغريزياًأدريماذاأودأنأقول .

" قلهاعنطريقالزهور " عبارةمبتذلةقديمة،أدري،لكنهذاأساساًماأقومبهفيعملي – تصميماتيلاتعتمدفحسبعلىالألوانوالنوعأوالروائح،علىالرغممنأنهابوضوحمكوناتمهمة – بالإضافة،كلواحدةلهامعنىوشعوريعكسهمعمغزىأعمقمنكونهفكرةلطيفةفقط .

سيد **كوالسكي** متعودلقول :" هنالكعدةأسبابلماذايختارالناسلإرسالالزهور – إحتفالوذكرىوإعلانواعتذاروندم ...".

" لكنيجبعليكأنتنظرماوراءالسببوتعكسالقصةالهامة . 'إنهاليستماذاالكنلماذا . لماذاهذاالشخصيقولآسف؟هلهويعتذرلخطأارتكبه،أوللشخصالذيوجدأنهصارإليه؟سوفتصبحمح

قفاًوطبيباًومستشاراًعندماتخلقشيئاً،مؤمناًأنذلكالذيخلقتهسيكونلديهالقوةليغيرحياةشخصاما – مصممماًبعينيكوحكمتكوقلبك".

'قالالناسأنني أصممكأنني أعرفالشخصالذيسوفيستلمالزهور .
لاأستطيعأنأفسرهبإفضلمماعبربهالسيد**كوالسكي**،حقيقةأصممبعينيوبحكمتيوبقلبي'.

عيون **نيت** شاردةبعيداًجداً . أفكارلمأستطعمشاركتهاتعلووجههوكانصوتههادئاًعندماتحدث . " أنا ... اعتقدأنيأحتاجللتفكيرفيماهيقصتي،ثمأحتاجللتفكير ... أريدالمجيءوالإستماعأكثر،*روزي* . والتحدثعنالأمر "

"هلستتحدثينعنهمعي؟ " إسمعي،لديبعضالوقتغداً –فينفسالوقت . هلأستطيعأخذموعدللقهوةإذاً؟ "

كانهذاغيرمتوقعإطلاقاً،لكنهمقبولبشكلغيرمتوقع . " بالطبع " أجبتُبرفق . " لامشكلةعلىالاطلاق،**نيت** " .

حالماغادر **نيت** المحل،ظهر **إد** منالغرفةالخلفيةكحيوانفضوليمنمخبئه .

" امم .تلكتكونثالثةمرةقدتحدثتمافيها،إلىالآن . وقدأكونمحقاًلافتراضأنهقدحجزللرابع؟ "

تجاهلتهوقلبتاللوحةمنمفتوحإلىمغلق .

" او،هيا،*روزي*،سوفتخبرينيالآن . لقدتصافحتللتومعرجلكالخفي . نحنعملياًعائلة ".

" أناذاهبةلـ ... "،اجبتببرود،ذاهبةلفتحالخزانة . لكن **إد** لايستسلمأبداً . ليسبدونقتال،علىكلحال .
سبقنيودفعبابالخزانةوأغلقهوأخذالمفتاحوعدىسريعاًإلىالناحيةالأخرىمنالغرفة،حاملاًكأسهعالياً .

"لاتكنأحمقاً **إد**،أعدهرجاءاً ".

رفعيديهعالياً،عبارةشريرةبرقتفيعينيهالزرقاويين . " أذاًتعاليوأحصليعليهالآن".

" حسناً ". منزعجة . تقدمتُنحوهوحاولتإستعادةالمفتاح . لكنلاجدوى .

حالمالامسأصابعبييده،رمىبهفوقرأسي،ضاحكاًحينماوقعتللأمامواًنتهيتوجهاًلوجه مع ذلك الرسمعلىقميصهالمثقوبالبالي .

" جيد،مرحباًبك "
إبتسم **إد**ناحيتيبينماإستندتبحماقةتجاهدفءصدره،مزعجاًشعريبيديهقبلأنأبتعدعنه،مازالالمفتاحب عيدالمنال .

إنواحدمنالأمورالتيأكرههاأنأكونبطولخمسةأقداموأربعةبوصات؛ممايعنيبشكلمزعجالأشخاصذ ويالطولستأقداموبوصتانمثلإددائماًتكونيديهأعلىمني،فيهذهالحالة .

بعدعدةقفزاتوعدةتكتيكاتفاشلةمثلالدفاعوالتطلبوالدغدغة ( التي،يجبأناقتنع،تجعلالعراكممتعاًأكثرمنهمزعجاًلأن**إد**لديهضحكةغريبة ) .

لجأتإلىحركةالمتحديالنهائية . جامعةكلقوةممكنة،وطأتعلىقدميه . متفاجئاًومفزوعاًمنالألم،إنثنىوبمهارةالتقطتالمفتاححالماسقطمنيده . تنجحكلمرة .

" سهلجداً " ،سخرتُ، " لاتستهينبالقصار،أيهاالرجلالطويل " ، . توهجتُبالنصر،تبخترتُعائدةإلىالمنضدةوعاودتعملي .

" هذاليسبعدل " ناحإد،قابضاًطرفهالمجروح .

" آسفةهلأنتبخير؟ " .

" أه،أكيد،أنابخير " هزّكتفيه .

تركتهيعالجهالبرهة . لكنحالماانهيتالصرف،حانالوقتلإخراجهمنبؤسه .

لمستُيدهوقدتهإلىالأريكةوجلسنا .

" حسناً،سيّدي . تريدتفاصيلاً؟سوفأعطيك ".

حاول**إد**جهدهليبديعدمإكتراثه،لكنعينيهأكثرلمعاناًبالنسبةلشخصلايودأنيعرفماكنتأنويالبوحبه .

" حسناً،علىضوءالجرحالذيسببتهلي،أظنّأنذلكأقلماقدتفعلينه " تنشّقَ .

فيالحقيقة،ليسهناكالكثيرجداًاستطيعأخبارهبه.فلستمتأكدةلماذاإختار**نيت**أنيزورالیوم.

بعدكلهذا،ماأزاللاأدريكثيرأمرعنالرجللكناستطيعالظنّأنهنالكالكثيربالنسبةلهأكثرمنالإنطباعالأو لالمتوقع. وقداكتشفتأنه ... حسناً،

تبسم**إد**بينماحاولتتوضيحهذا .

الطريقةالوحيدةالتيقدأصوربهاحدسيكانتبتشبيه **نيت** بالمتحفظ . التي،عنغيرقصد،أوضحترأييالخفيحول**إد**،عندماإضفتُ : " هويشبهكتماماً " .

’هلتعتقدينأنيمتحفظ؟‘ردد،أكثرمنمأخوذ .

" نعم،بأفضلطريقة ."

مرر إديدهخلالشعرهالبنيالداكنورمقنيبنظرةفضولية .’ماالجيدحولالتحفظ؟‘

يجبأنأقرأنيقدارتبكتعندالتوضيح. لكنيقمتبمحاولةشجاعةعلىكلحال .

"حسناً،أنتمتحفظجيد – ممايعنيأنهنالكالكثيرلإكتشافهعنكأكثرم ما فيالللقاءالأول .كماتعلم،علىالعكسالمتحفظالسيء،كمافيالأخبارالسيئةعنالتايتنك . هلتدركماأقول؟"

مازالتتعابير إدلمتتغير . "أنامتحفظ .... " ،دمدم،كمالواعتبارالتشخيصالمرعبوايجادالتضمينالعميقالذيلمأعنيه .

وضعترأسيعلىجنبوحدقتفيه،ترتاحيديبرفقعلىركبته . "صدقني،إنهشيءجيد . أجدك .... فاتن ".

ضحكرغماً عنه . "تبدينمثلسيلياجونسنفيمواجهةمختصرة " . لقدإقتبساقصوصة،لهجةممثلالأفلامالانجليزيةالقديمة . "هلتجدينيفاتنجداًإلىحد بعيد،عزيزتي؟ "

" أنتمثلالأحمقبعضالأوقات " ،تبسمتُ .

" ها،لكنهذاواحدفيالعشرعني " ،أجاب.

" تخيليمدىسوءالتسعةفيالعشرةالأخرى " .قديكون " .

ضغطتعلىساقهوجلتُبنظريحولالمتجر،كانتومازالتإلىالآنلوحةالاغلاقمقلوبة . مازالتنيويوركتضبالحياةفيالخارج،الزحمةالمروريةعلىشارعكوكومبستحبوببطءشديد،موالك بحيةمنالإحباطمرتبنافذتنا . " مسرورةأنيلستعالقةفيذلكاليوم ".

" المتروا ختراععظيم " ،وافق إد .

" لذاليت ،ها؟الاعتقادبأنناسنرىالكثيرمنهلاحقاً؟ "

أخذتُنفساًوحدقتمباشرةفيعينيه .

" أتدري،أظنأننايجب " .

جلسناهنالك : مازالتيديعلىركبة إدويدهممدودةللخلفعلىالأريكة،ومعصمهملتصقاًمعكتفي . إبتسملكن كانت عيناهجادتانبصورةغريبةعندماإلتقتبعينيّ .

دوتأصواتأبواقسياراتالأجرةفيزحمةمروركولومبوسوأشارتالساعةخلفالمنضدةالىالثوانيالمارة بتكتكتهاالمحسوبةالطويلة. فقطعندمابدأإمعانالنظرغيرمريحاً،تكلم . وكانمالمأتوقعسماعه.

'سوفأعدالتوصيلةالليلة،روزي .'

'أوه '. مرتبكةًبتغيرالحالالمفاجيء،تمتمتْ، 'نـــــنعم،عظيمــإذالمتمانع؟'

حاولتْأنأخمنالإحساسفيعينيه. 'لاتمانع،أليسكذلك؟'

'لاتوجدمشكلة'. إلتفتوساربنشاطالىالغرفةالخلفية،ثمعادحاملاًباقةالزهور.

' هللديكورقةالعمل؟ ' سأل،ناظراًتجاهيمباشرة . إبتسامتهكانتمشرقةكالعادةلكنصوتهمختلفاًبعضالشيء.

وصلتخلفالمنضدةوناولتهإستمارةالطلب . شكرنيولحقتبهإلىالباب،أطفأتالمصابيححالماخرجنالىضجيجالمدينةالمزعج . بينماسارمغادراً،أمسكتبأكمامه. 'إد،هلأنت...هلكلشيءعلىمايرام؟'

مالإدالىالأماموقبّلخديبقوة. 'نحنبخيرروزي. دعيالقلق. سأراكغداً'. إبتسم،إلتفتوغادرمسرعاً.

مستدركةأمراً،ناديته.

'إد!'

إلتفتـــــ 'نعم؟'

'إستمتعبوقتكمعإيلينااالليلة'.

رفعيدهبدونإجابة،ملوحاًقليلاًوواصلرحلته.

راقبتهإلىأنغابخلفركنالمبنىالآخر. بعضقلقسرىإلىأعلىمعدتي.

سحبتالمصراعلأسفل،أغلقتهوبهدوءبدأترحلتيإلىالمنزل .

كانتنيويوركصاخبةونابضةكالعادة،لكنحالماأمربنايتاوشوارعمألوفةتبدوكأنهاتزويإلىالماضين وعآما . رفرفتأسئلةحولأذنايمثلالفراشةالملحةبداخلي . نيتوإدوحياةمارنيالعاطفيةوميميويستلنستونوذلكالأمرعن 'صحفيينمحددين ' الذينذكرهمبرينتـــظهركلهذاأماميكقطعمنشارغيرمتناسقة . كنتعلىبعدبنايتينمنشارعيعندماسمعتصوتآمألوفآ .

' هاأنت،أختي !' ظهرجيمسبجانبي،وجههمتوردوسعيد . ' تمانعينإذاسرتُمعكإلىالمنزل؟ ' حاملاًكيسبقالةمنورقبني . ' لقدإشتريتمنمحلدنوديلوس'.

'إذنأنتمرحببكجدآلتسيرمعيإلىالبيت '،ضحكتُ،سررتُفجأةًبالرفقة .

الفصل التاسع

أذكر مشاهدة اخبار السادسة مع أميذاتمرة عندماكنتبحواليالثامنةمنعمري.
عندماكبرتكانتهناكاشياءكثيرةعادةمانفعلهاسويةومشاهدةالاخبارکانواحدمنها . لاتحبلأميصحفي
(ضيفعرضالألعابعلى أي تي في، تفضلبدلآعنذلكالوجهالجاد
والمتحدثالهشقارئالأخبار للبيبيسيالقديمةالجيدة.

لكنمناسبةواحدةعلقتبذاكرتيلاناخبار آخارجةجداًعنالعادةأُعلنعنها
(بعضالرهائنتمالإفراجعنهم أخيراًمنبيروت).
أذكر أنأميأخبرتنيبأنالرجالالثلاثةالنحيفينالملتحينذويالمظهر المتعبقدفقدوالخمسسنوات .
رأيناأحدهميتحدثفيالمؤتمر الصحفي .
كانيتحدثمبتسم آليخبر العالمكيفظنهوورفاقهالرهائنأنهذااليومليأتيأبداً.
أذكر تعليقآخيفأنهيبدوسعيدالكونهحراً.

' قديكونوجههسعيد آ، لكنعيونهليستكذلك ' ،أجابت أمي.
"أنظريدوم آليالعيون،روزيتخبركالقصةالحقيقية " إمتلأتعيناهابالدموع —
وأذكر أنهاذهبتاليالشاشةوغطتالجزءالأسفلمنوجهالرهينةمؤكدةًعليرأيها .
تظهر عيونهالوجعوالألموالخوف. عندماأبعدتأميديها،عادتالإبتسامةلكنمازالتالعيونجامدة.

تعلمتأنأبحثعنهذهالإشاراتفيعيونالناسوبإستمرار اشهدالحقائقالمرعبةلدىالآخرينكلماكبر ت. رأيتهافيعينيأميعندماسمعتأبي. رأيتهافيعينيبنقبلأنأغادربوسطنمباشرة. وأسوءمنكلذلك ،أراهافيعينيَّكليومتقريبامنذأن أتيتُالينيويورك. أتمنىفيبعضالأحيان أنأميلمتخبرنيعنأمر العيون. بعضالأحيانيستحسنإخفاءالحقيقةفيالدواخل.

أرعبتنيعينا إدذلكاليوم. كانتهنالكقصةمختلفةكليآتحدثفيتلكالعينين. ولمأستطعقرأتهابتاتاً. زرقتهماالثاقبةدائمآدافئةوعابثة،تنتظر انبفار غصبرأيفرصةلتبرقا. لكنذلكالنهاركانتعيناهادئتان ومتسائلتان ومتحفظتانحتىلمأرَذلكمنقبلوقدأثار لَعصابي . كانيقولأنالامور بخير .
إبتسامتهُوقبلتهالحميمةقالتليأنالأمور بخير . لذايجبلأُصدقه — وصدقته —
إلاأنأثر ذلكالشكالمُلحِمازالباقياً. فقدقالإنهبخير،لكنعيناهحافظتاعليهدوئهما.

فيالطريقاليالمنزل،لاحظتُشيئاًغريبآفيعينيَأخيأيض آ.
رغمأنجيمستحدثبسعادةعنيومهومزحه عنالناسالذينقابلهم .
لمأستطعالتخلصمنإحساسأنهنالكشيئ آلميُخبرنيبه.
لقدكانمتزايدآبإضطرادمنذوصولهولميفعلشيئلإزالةشكوكي .
مازالفيعقليلساعتينلاحق آ، عندماخاطرناخارجآمرةأخرىاليبلو :
أحدالمطاعمالحديثةالمفضلةفينيويورك .
لقدأدهشنيأنهحتىجيمستناولشرابآفيهذاالمكان،تاركآحجزآلطاولةواحدة.

تستطيعسيلياعادةايجادحجزفيأيمكانلكنحتىهيعليهاأنتنتظرشهر آلواحدهنا.
يقعالمطعمبالقربمنأفخمالفنادقخارجبرودوايقليلاًويضمزبائنامننجومالمسرحومشاهيرالتلفزيونو
مدراءومحاميين . قدقيلأن **بلو** :
أحدمنلديهمقائمةإنتظارتصلإلىأربعصفحاتللحارةوكادرإنتظاركافةفيالدرجةالاولىلحقيقةأنالمم ثل
ينيعتبرونأنهالمكانالذييستحقالملاحظةمنالذينيهتمون.

أُرْشِدْنَاأناوجيمسإلىطاولةقبالةنهايةالمطعم .
لميأتِاسمالمطعممنفراغفقدكانااللونالأزرقالداكنطاغياعليالجدرانوأُضيءالمكانبأنوارمنالزبرجد ،
بينماتمتنقيطأضواءصغيرة
زرقاءمثلالنجومحولالسقفالفيروزي،إضافةإلىخصوصيةجوالمنطقة .ندلاءأكفَّاءيهرولونبأقم
صةبيضاءوبناطلينرزقاءيحملونقطعقماشمنالكتانباللونالأزرقلإحدىسواعدهم .
حوضأسماككبيرموضوعلياثنينمنجدرانالمطعم،مملوءاًبإفراطمنأسماكملونةصغيرة ،والتيتبدو
وكأنهاتتحركبإنسجاممعالعمال.

جلب النادل القائمة لكل منا وطلبنا وجبتنا .أخذ ***جيمس*** رشفة من شرابه ونظرالي.

'حسنا ، ***روزي*** ، ما الامر؟ '

'عفوا ؟'.

' لا تقنعيني بذلك _ لقد كنت هادئة طوال المساء '. إبتسمتُ له .' أنا بخير ***جيمس*** ، حقآ.
كان يومي شاقآ . هذا كل مافي الامر.'

' أف! ظننت أن لديك مشكلة كبيرة ويجب علي أن أعمل طول الليل لمعرفتها . يا لها من
راحة !' لم يكن جيمس اكثر شخص عنيد في العالم . الشئ الذي أحبه كثيرآ لدى أخي :
أدري انه كسول جداً ليذهب بعيداً. مقتنعآ بإجابتي ، تابع ، 'كذا ، لقد إستمتعت اليوم...'

' هل فعلت ؟'

' اه ـ ه لقد قمت بزيارة خفيفة للمعالم السياحية أولآ ـ تعلمين ، الدولة الامبراطورية

تمثال الحرية،ـــ وبعد ذلك إلتقيت بصديق قديم من أوكسفورد.'

' من؟'

'هل تذكرين هج جيفرسون.جونز؟'

أذكر. أنا وأصدقائي ندعوه الكبير جيفرسون جونز،نظراً لإرتفاعه الكبير وبنيته والإنطباع
المروع الذي تركه لدى عقولنا الصغيرة لحظة رؤيتنا له. لسنا الوحيدون الذين ندعوه بذلك

: كذلك ظاهرياً يفعل فريق كبير من زميلاته الطالبات وأخيراً إثنتان من المحاضرات،رغم ذلك لسبب مختلف كلياً... تعود الكبير المجيء لمنزلنا وقضاء عطل نهاية الإسبوع لكي يستطيع الذهاب لتسلق الصخور والإبحار مع جيمس.

كنت بحوالي السادسة عشر ذلك الوقت وكل أصدقائي يولعون به كالمجنون. كان كبير فاتن جداً،وأحد الأشخاص الرائعين في الحياة بالطبع.وهو يعلم ذلك ـ حتى عمرالتاسعة عشر.يبلغ طوله ست واربع أقدام،كان يجعل أخي يبدو قزماً(مزعج جداً لجيمس) وكان لديه جسد رأيته فقط في أفلام الحركة.

كان نجم فريق التجديف وقائد بارز فى مجتمع الدراما وبطل شامل متعدد. ينحدر من عائلة مليونيرة ويتحدث إنجليزية الأمراء بصوت عميق ورقيق مخملي ،الذى يجعل أحشائى ترتعش. كان لدي إفتنان كبيربه لكن نظراً لقسمى بأن لن أتزوج مطلقاً كان مازال سالماً فى تلك المرحلة .عزمتُ لأن أسعد بالنظر فقط.

' كيف هو؟' سألتُ.

إبتسم جميس .'مازال كبيراً. مازال محبوباً لدى الفتيات.ومازال المتأنق الجيد القديم، بالاضافة لذلك.يعمل لدى جنرال القنصلية البريطانية وعليه أن يذهب الى بريطانية بإنتظام.'

ابتسمت لفكرة أن كبير يسحر فتيات العالم كجزء من عمله.'أراهن أنه بارع جداً في الدبلوماسية. لديه دايماً أسلوب مع الألفاظ.'

'ام م، وسط أشياء أخرى،' ضحك جميس ،خشخشت مكعبات ثلج حينما أخذ رشفة أخرى من مشروبه.

'قد سأل عنك، بالمناسبة'.

'هل فعل؟ ماذاقال؟'

'قال ،" كيف تلك الرائعة السمينة أختك الصغيرة؟" ' ضحك جيمس ،مستمتعاً بسيمائي المهانة. 'لم يصدق أنك تعيشين هنا الآن. لذا اخبرته بأن يطالع نيويورك تايمز يوم السبت ويرى كيف أنك قد تغيرت كثيراً .أعطيتهُ كرتك ،قائلاً أنك لست رقعة فى تصميم ديفوريوا،لكن ذلك عليه أن يدعم أصدقائه البريطانيين المغتربين.' 'شكراً،جيمس'

'على الرحب والسعة.' سخرية دائماً لاتدرك لدى أخي الكبير.

’ يا ، لذا تناولنا بعض غداء وعرض علي جولة مبنى القنصلية . تعلمين أنه إنفصل مؤخرآعن زوجته الثانية.‘

’الثانية ؟ لم أدري أنه قد تزوج أبداً.‘

’بالطبع فعل ـ أين كنت ،روزى؟ يجب أن تعلمي ذلك ،بالتاكيد؟ أو،حسناً، قابل زوجته الأولى أخيراً بعد الوحدة لكن إستمرا فقط ثمانية عشرشهراً ثم إنتقل الى القنصلية بعد طلاقه وارتبط بطبيبة مقيمة بدار البلدية. إستمرا ست سنوات .محزنُ جداً .هجرتهُ قبل بضعة أشهرمن أجل أحد زملائه.

’من الذى تزوج،يا ؟ علقتُ. وكان غريبآ،لكني متأكدة قد رأيت جيمس يجفل.لم أقل شئياً، لكن راقبت بإستمتاع بينما قام بتغييرالموضوع أسرع مما تفعل سيليا فى يوم جميل .

’أه ،عظيم. هنا طعامنا أخيرآ.لاأدرى عنك،لكنى اتضور...‘

عندما عدنا ألى المسكن كانت هناك رسالة من سيليا لذا هاتفتها بينما أعد جيمس ابريق من الشاى.

’روزي،عزيزتى،لقد رأيت البينات لقسمك على مجلة يوم السبت. إنه رائع ـ سوف تصبحين أكثر حماسآ،حبيبتي! يتوجب على ملأقاة هنريك على ال 66غداً على الغداء، لذا هل أستطيع المجئ لمقابلتك أولاً؟ أريد أن أحصل على كل التفاصيل عن لقائك مع برينت ونيت إمى‘. أستطيع سماع إبتسامتها خلآل الهاتف .

’كيف تعلمين بذلك؟‘ سألتُ بإرتياب.

قهقهت سيليا ." أنا صحفية ،حبيبتى،هذا ماأقوم به .وأخشى أنى لاأستطيع إفشاء مصادرى سيكون ذلك غير أخلاقياً ...‘ صمتت ، إنتظارآ لردة فعلى .

تمنعت’. حتماً. صحيح جداً. تتمسكين بمبادئك، رفيقة.‘

أصبت ! انفجرت سيليا بإحباط مكبوت. "روزي دونكان،أنت مغيظة! حسناً، حسناً، سأخبرك من كان هو... لكن فقط من أجل أنك أقرب أصدقائى وأنا أحبك جداً.

هاتفنى نيت هذا المساء وأخبرنى أنه قد ذهب لرؤيتك. وقد ذكر كلمة (إستثنائي) فى نفس الجملة مع إسمك!"

قمت بتوقع ماذا قد يكون ذلك."متجر روزى دونكان كان إستثنائيا- ذلك قد يكون جيداً- القهوة من ماكينة القهوة لدى روزى دونكان إستثنائياً- قد يكون ذلك جيداً أيضاً لكن ماذا اذا كان شيئاً مثل،انه إستثنائياً كيف أن روزي دونكان غريبة؟" هم م

قلتُ "حسناً ،أستطيع إخبارك عن كل هذه الزيارة عندما تأتين غداً إلى المتجر،أنا متأكدة أن لديك الكثير لإخبارى به أيضاً؛

"بلا شك" أكدت، "خصوصاً بإعتبار حقيقة أنى أيضاً قد قابلت ميمى ستون الليلة."

' أه ،المسآلة تتعقد.'

وصل جيمس مع كوبين من الشاي.'هل تلك صديقتك الحمقاء؟ أبلغيها سلامي.' إبتسمتُ.

'جيمس يبلغك سلامه'

تغير صوت سيليا .'جيمس؟ أخيك جيمس؟هو هنالك ؟' 'أجل لثالث مرة. قد فاجأني البارحة.'

'ولكنى اعتقدت أنه في واشنطون...' بدت سيليا مذهولة ومحتارة.

'نعم، لقد كان .سيقيم معي حتى صباح السبت فقط، بعد ذلك سيرجع . هل أنت بخير،سيليا ؟' كان هنالك صمت وجيز أستطيع سماع أنفاسها .

' أنا بخير، روزي .نعم . أخيراً بخير... حسناً ،يجب أن أذهب. سيعود الأطفال غداً ، شكراً للرب ، لذا سنتناول البيتزا الليلة وسوف يشاهدون فلماً مرعباً . قد لا أعيش الليلة... سأراك غداً صباحاً ، حبيبتي ، مع السلامة.' لاحظ جيمس سيمائي الحائرة حالما وضعت سماعة الهاتف .

' وكيف هي أنسة ريجتون الفريدة ؟' 'هي بخير ،أعتقد .' الحقيقة يجب أن تقال ، أنا لست متأكدة .'بدت متفاجئة قليلاً أنك هنا.'

جلس جيمس بجانبي ' ليست هنالك قصة حب كبيرة بيني وبين سيليا ،روزي ، تعلمين ذلك . آخر مرة رأيتها نشب بيننا شجار . ألا تذكرين؟'

أذكر. أفعل حالما انسى ذلك . كانت واحدة من تلك الافكار السيئة بالفعل لديك في كل ايمان صادق ، فقط لتندم عليها وقت فراغك .

ألن تكون فكرة جيدة لدعوة سيليا لتناول العشاء مع أخي ؟ فكرتُ ، ببرأتي الساذجة.

لقد مر عام منذ إستقراري في المدينة . وأخيراً قد اكملتُ تجديد شقتي . متضمنة مائدة غرفة الطعام التي تساوي 1920 دولاراً التي وجدتها بسوق بوسطن الرائع الذي نزوره أنا وإد بأستمرار ، مع مجموعة مختارة من الأثاث والمصابيح والملابس .

لذا ، فكرتُ ، من أفضل لدعوته لمنزلي العزيز غير أخي ، وصديقتي العزيزة ورفيقها؟

الآن ، قناعة ذاتية تفاءلتُ أن قد اكون ، لكني تحديتُ حتى فرط التفاؤل للأيجاد شيء مبهج في أحداث ذلك المساء . كما اذكر،أن جاك بدأ النقاش بذكر أن أي شخص يوافق أن اكسفورد وكامبردج أدنى جداً من هارفارد أو يايل _ التي جاوب جيمس عنها بهجوم على الفكر الأمريكي (كلام لا جوهر) حاولت سيليا تغيير الموضوع بالتحدث عن تجمعها الأخير لكتاب نيويورك لكن جيمس عمل على تقليل شأن أي كاتب بعد ستين بك بأنهم مجرد مدعيين ونطاطي عربات الفرق الموسيقية .

في الوقت الذي قدمت فيه الحلويات ، تسارع سير النقاش ولجأ ضيوفي الى صمت مطبق . والقهوة كانت مصحوبة بنظرات متفاداة ، قدمت مع مساعدات وافرة لغضب مكتوم . مازلت أضمر أمالاً أن ، يوما ما ، سيليا وجيمس سيحرزان تقدماً . لكن من الواضح أن ، الى الآن ، هذه الأمال يجب أن تظل محفوظة بأمان في ملف مسمى غير مستحب جداً .

كان جيمس كالعادة غير راضي بردة فعل سيليا ، لكني كنت مدركة لنرفزته .التي كانت مخبأة بإهمال كالمجلات الذي اعتاد تخبيتها تحت سريره كمراهق ـ بعرض كاف لإظهار وجودها ، لكن ليس كافياً لإخبارك عن ماهيتها .

حالما عرفت أن حذره قد تلاشى ، فتحتُ الموضوع أعطيتهُ رزمة من الأزهار لتلطف أثر سؤالي .

’اذا ـ ماهي القصة ، جيم ؟‘

’ماذا تعنين ؟‘ أجاب ببرأة . ’الزيارة - الوجبة هذا المساء - ردة فعل سيليا ... ماذا يجري ؟‘

مازالت إبتسامة جيمس مشرقة كالدوام ، ولكني رأيته يتغير بصعوبة .

‘ لا شيء ...‘ كان صوته متوتراً .

‘ لا شيء ، اختي . أريد فقط أن أبتعد عن لفترة و... وإفتقدتك ، صدقي ذلك أو لا.‘

’أعرف تعتقد أمي أنك لاتفعل شيئاً خطأ ، لكني قلقة عليك . أعني ، دعنا نواجهها المشاكل لديها عادة لايجادك ، اليست كذلك ؟‘ حرص جداً ليتفادى إتصال أعيننا المباشر ، واصلتُ :’عندما ذكرت الزواج سابقاً إنتفضت ـ لماذا كل هذا ؟ ‘ تنحنح جيمس مرة أخرى . ’ ها ! روزي، تلك أمور فتيان ...أنا فقط 34 عاماً ؛ لهذا مبكر جداً للإستقرار. صدقيني ، أنا مستمتع جداً بكوني في الساحة إلى الآن .‘

هل كان يتعرق ؟ ’ بالإضافة ، أفتكر إنه شيء غريب عليك لقوله ... بالأعتبار .‘ هذا مسيء . أشحتُ بصري . تلاشت إبتسامته ومضى تجاهي وأمسك يدي . ’ حقاً أنا بخير ،

اختي دعينا فقط نمضي وقتاً جيداً سوياً ونستمتع بهذه الأيام القليلة ... تعلمين اذا احتجت مساعدة سوف أطلب منك أولاً ، حسناً ؟ ‘

إبتسمت وضممته . حتى الآن ، بالكاد تستطيع ذراعي الإلتفاف كلياً حوله . كتفاه العريضان تبدوان مسترخيان وحملني لوقت طويل .’ شكراً للاهتمام ، اختي الصغيرة ، همس .

لاحقاً تلك الليلة في غرفتي ، أظنني سمعت إزعاجاً .

وضعتُ جانباً النسخة البالية من خريطة بنسون \الوسيا التي كنت اقرأها (هدية من مارني من مخزن كتبها المفضل ) ونزلت على أصابع قدمي إلى الباب ، لاحظتُ أن مصابيح غرفة المعيشة مازالت مضأة وعندما إقتربت إنتهبت لهدوء صوت جيمس . فتحت الباب قليلاً ودلفت خلال الفتحة . كان جيمس على الأريكة مستنداً على إحدى كتفيه، مُنحني على جواله . كان يهمس ببحة ملحة ، وبرغم أن لمحة من وجهه منعتني من نقطة نظري ، غضبه كان جلياً .

’ لاتهتم بما قلتُ ... أريدُ الخروج ... أتفهم ؟ ... كل مايجب عليك فعله ،قم به.أنا...أنا لا أستطيع فعل هذا مرة أخرى...فقط لا أستطيع،حسناً؟...نعم،نعم ،مهما يكن...أنظر

سأعود يوم السبت...نعم،سوف نتحذث أنذاك...اه،أنا...نعم،أنت أيضاً.ليلة سعيدة.‘ أغلق

جواله ورجع إلى سريره،واضعاً يديه على عينيه.

بهدوء،أغلقتُ الباب.

## الفصل العاشر

تسللت أشعة شمس صباح يوم الجمعة خلال نافذتي مبكراً كثيراً مما كنت افضل. كنت قلقة كل الليل وشعرت بإستنزاف وخدر بأطرافي حالما غادرت فراشي علي مضض. اظهرت نظرة واحدة علي مرآة الحمام رعب غير قابل للنقد كلياً ان روزي دونكان قد نامت تقريباً مدة ثلاث ساعات وست وعشرون دقيقة.

'حسناً، يقولون ان الجمال الحقيقي يكمن بالدواخل'، قلت لإنعكاسي، الذي مازال غير مقتنعاً. اقسم أني سمعت المرآة زفرة تنهيدة إرتياح وطلبت إستشارة عندما غادرت.

كان جيمس غارقاً في النوم عندما مررت بجانب سريره المؤقت لأصل إلي المطبخ. إنه الشخص الوحيد الذي أعرفه الذي لا يخسر نومه أبداً مهما يكون. وصدقاً، كان لديه الكثير ليقلق بشأنه لسنوات. أدري: لقد أخرجته من مواقف جنونية لا تعد والتي قد سببت اضطراب نوم خطير لمعظم الناس. يطلقون عليه في أوكسفورد 'ثمانية – مستقيمة دونكان'، وتعني انه يحصل دائماً علي ثمانية ساعات نوم علي الأقل كل ليلة – حتي خلال إمتحانات آخر العام النهائية.

أنهيت إفطاري وأعددت له كوباً من الشاي بينما إستعديت للمغادرة. جلست أرضاً بجانب فراشه، لمست كتفه بقوة لإيقاظه. تحرك، جاهد لفتح عينيه ثم رَكَزَ بعدها، دافئة بغير تركيز كطفل صغير. 'هم م؟'.

'صباح الخير، ايها الكسول'، همستُ، مبتسمة لأكثر جانب محبب لدي شقيقي شبه المستيقظ. إنتشرت إبتسامة كسولة علي وجهه المجعد النعس.

'مم م ... صباح الخير، روزي'.

مررت يدي علي شعره الفوضوي. 'نمت جيداً؟'.

'اجل، عظيم – كالعادة. هل انت خارجة الآن؟' تفحصت عيناه البندقيتان وجهي بهدوء من كل الجوانب.

' انا كذلك، لكني سأعود حوالي السابعة، لذا فكر في شيء تود فعله الليلة، حسناً؟' حالما نهضت للمغادرة، تغيرت تعابير جيمس وتوصل لإمساك يدي. 'روزي، فيما يتعلق بما قلته الليلة الماضية ... هنالك شي يحدث'.

شعرت بإلتواء في معدتي. ' جيمس، ليس عليك التحدث عن الأمر إذا لم ترد ...'

إتسعت علينا‌ه، محكماً مسكته بيدي 'ذلك هو المغزي، روزي. أريد إخبارك، لكن ... لكن ... ليس ممكناً حالياً. إمنحيني بعض الوقت و أعدكِ بأني سأوضح كل شي، حسناً؟'.

مقاومة الإلحاح للضغط عليه اكثر، حررت قبضته يبدي الأخري ودفعت إليها كوب الشاي بالمقابل. ' سأدفعك لذلك'، تبسمتُ، لكن خارجاً في الصالون، كان علي الإتكاء علي الحائط للحظة لتهدئة سرعة دقات قلبي الملحة بينما إحساس مألوف بمشكلة وشيكة إلتوى بأحشائي. ماذا دبر ليجد نفسه متورطاً هذه المرة؟.

لم يكن احد منتظراً لدي كوالسكي عندما حضرت. لا مارني و لا إد. الذي كان مفاجاة، لقول الأدني. فتحت وحدي وانتظرت لحضور طلب من باتريك. عند السابعة والنصف توقفت احنة التوصيل الكبيرة ذات اللونين الأخضر والأبيض وقفز عنها زاك. هو فتى محبوب: قوي وإشقر و ذو مظهر طيب فاتن، لكنه رجل أكثر من فتي صغير. انه يحب مارني تماماً علي الرغم من انها تحبط كل محاولاته لتأمين موقع بلا مبالاة غير مميزة – خاصة انها قد عهدت بي (في اكثر من مناسبة) انه تعتقد انها بأنه لطيف.

إلتحق زاك بباتريك في نفس الاسبوع الذي بدأت فيه مع سيد كوالسكي، لذا نحن لدينا تاريخ مشترك. مثلي، هو ترك وظيفة سامية في المدينة ليعمل مع الأزهار. عكسي، مع ذلك، كان قراره نتيجة لإنهيار عصبي قريب قد عانى منه بعمر الاربع عشرين، عندما اخذ الضغط ليصير تاجراً منه رسومه.

'زاك هو مثال آخر لمعجزة الأب تحدث عندما يستخدم أزهاره ليتعافى'، أذكر ان هذا تعليق السيد كوالسكي. وكان حقيقة: من الظاهر ان الازهار تجعل زاك سعيداً. إبتسامته الظاهرة دائماً مثل قميص الشركة الأبيض والأخضر، او عقب قلم رصاص قصير يحفظه دائماً مستقراً خلف اذنه اليسرى. يخمن إد لماذا ان عقب لم يصير قصيراً بكل تلك السنوات التي عرفناه فيها: ربما ان كل أقلام الرصاص بالشركة بمثل ذلك القصر، أو ربما هو يقضي إجازته الإسبوعية يبري قلمه بالطول المناسب ...

'صباح الخير'، روزي! صاح عندما فتح أبواب الشاحنة الخفية وقفز إلي الداخل.

'مرحباً، زاك'، أجبته، خطوت من الممر إلي الطريق راجع أوراق طلبيته وبدأ بسحب الصناديق الطويلة خارجاً للقيام بالإختيار.

'حسناً... لدينا ورد ولدينا برعم بوم بوم وأجراس إيرلندا وليسيانتس وفحم ها... اه، هل تريدين كمية إضافية اليوم، لأن متجر جاكوب طلب كمية كبيرة؟'.

'ام ...' راجعت قائمتي.

‘أيا، روزي، ستكوني أسديتي لي خدمة كبيرة. اود إيداعكي بذوراً، حسناً؟’ إبتسامة زاك فائزة كل مرة.

‘حسناً، أجل، عظيم. شكراً، رفيق’.

قفز أرضاً وزحلق كوم الصناديق نحو حافة الشاحنة.

‘ها-‘‘رفيق’’ ذلك جميل جداً. أحبها عندما تنطقين بها ... إنها بريطانية جداً، أصيلة جداً!’.

قمنا بجولتين بجمع كل الطلبية إلي غرفة العمل ثم وقعت علي الفاتورة. جال زاك بنظره حول المتجر بعبوس.

‘مارني ليست هنا هذا الصباح؟’.

‘لا أدري أين هي’.

إنحسرت إبتسامته الدائمة للحظة. ‘أوه’. ثم عادت سريعاً. ‘أخبريها ان زاك الفتي اللائق يبلغك سلامه، حسناً؟’ جعل الجرس الصغير يتأرجح عندما فتح الباب وعاد إلي المدخل. ‘تعتقد أنني لا أعلم انها تدعوني بذلك. لكني اعلم. أراك لاحقاً، رفيقة!’ لوح بيده نحو النافذة قبل ان يغلق ابواب شاحنته الخلفية بقوة ويقفز إلي مقعد السائق.

حالما غادر مبتعداً مر إد بجانب النافذة ولوح بفتور قبل الدخول إلي المتجر. جفل عندما دق الجرس بسعادة. ‘ألا يمكنك جعل ذلك الشيء الملعون أهدأ قليلاً؟’.

تبسمتُ. ‘تدبرنا انا وزاك هذا الصباح بدونك جيداً، إد. لذا شكراً لكونك هنا كما قلت بأنك ستكون’.

ثبت إد يده فوق عينيه المستديرتان القاتمتان.

‘آه ه ه ... انا آسف. روزي. لقد نسيت تماماً ... لقد حظيت بليلة صعبة’. عندما وصلني، كان جلياً انا هذا التقييم كان اقوي بينة لأعظم تصريح لهذا العام.

ذهبت خلف الطاولة. ‘قوية وسوداء وملعقتا سكر’.

قبض إد علي الكوب كأنه وعاء من ينبوع الشباب الخالد.

‘إنك إمرأة رائعة’ تنفس.

‘نعم، نعم. مهما يكن. تناولها فقط’.

لكني لم أستطع هز عقدة السخط الكامنة بأحشائي. كان غريباً أن يبدو إد في مثل هذه الحالة – وكان سذاجة فقط بالنسبة له لينسي طلبية باتريك الإسبوعية! وأين كانت مارني؟ هذا آخر شيء احتاجه اليوم. اطاح الوضع مع اخي هدوء عقلي من الحالة الجيدة هذا الصباح وبالرغم من ان أفكاري ليست معي أساساً يجب علي التعامل مع سلوكيات عمالي الغريبة كذلك.

تحت تاثير الكافيين، قمنا بإفراغ الطلبية وفرزنا الأزهار، جاهزة للعرض أو الترتيب. بدأت المهام اليومية بجدية، إد بغرفة العمل وانا أدير المتجر بينما قمت بالبدأ في كومة الاوراق الحاضرة دوماً، كانت التاسعة صباحاً.

ظهر إد بجانبي، ناظراً أقل ريب كمتحول من فلم إنتقام الميت الحي الآن. تنحنح وبدأ عملية التذلل الضرورية، مثلما هو مألوف في مناسبات كهذه.

'عن ما حدث هذا الصباح، روزي ... يجب ان اوضح _'

'لاداعي لذلك' إبتسمتُ بصفاء، قبل إفساد خدعة قداسة رب العمل الخير بالتعمق للثرثرة.

'اكثر ما انا مهتمة به كيف امضيت الليلة الماضية مع الوجه الجميل جاين ست بير'.

تأوه إد. 'أجل، أجل، إيلينا الجميلة. كانت جميلة ...' ثبت يداً علي جبينه حالما دارت عيناه بمحاولة غير مجدية لدرء صداع الكحول لديه.

'عقلي يكاد ينفجر...'.

وصلت خلف المنضدة ورميت إليه بصندوق آدفيل.

'وبعد؟' تابعتُ.

أطلق إد زفرة وحدق بي خلال الألم،'بعد السيدة ماربل، كانت جميلة آسرة، كما هو متوقع ...'.

'حسناً ...'.

'... وكذلك، وملتزمة جدا بصديقي المفضل بحيث انكي لن تصدقي'.

جفلت بإشفاق. 'آه'.

مرر إد يده علي ذقنه الملتحي. ' هم م – أخذتها إلي العرض، ثم الي الغداء بمطعم وارسو. كلفني ذلك كثيراً لكن، فكرت انها تستحق ذلك، صحيح؟ أعني، هي غير متزوجة في الحقيقة هي قضت مع ستيف منذ يوليو فقط. شهران؟ من يصير جاداً مع أحد في شهران؟.

'حسناً، ربما يفعل بعض الأشخاص ...' تجرأت، بمشاعر دفاعية مفاجئة.

‘نعم، بالتاكيد، لا اعرف شخصاً آخر يفعل ... لذا أخذتها إلي المنزل ومن ثم فارقتني بلطف في التاكسي وإنتهي بي الأمر أتناول الشراب حتي الثانية صباحاً لدي جاك فرانك. هكذا تحولت المواعدة. مرحباً بك، قصة حياتي’. رمي بجبهته المتالمة علي يده واخرج آه طويلة خافتة.

كان وقتاً لمحاولة روزي دونكان للإنقاذ عملت هذه النظرية بنجاح لأكثر من مناسبات قليلة عندما احتاج إد للدعم.

‘ها، لا تقلق’، إبتسمت بتشجيعية. ‘انا متاكدة ان إيلينا قضت وقتاً جيداً الليلة الفائتة. وماذا إذا لم ترد شيئاً آخر؟ اعني، ان شخص عظيم، إد. انت مرح وتبدو جيداً – هذا اليوم جانباً بالطبع – و ... حسنا، اهم ما في الامر انت صديق رائع ...’ ربتُ علي كتفه.

‘لذا سيدة واحدة في هذه المدينة لم تعجب بك؟ امر عظيم! هنالك الكثير من الأخريات اللاتي يرغبن.
رفع إد رأسه وفجأة سارت الامور بطريقة خاطئة فظيعة. وبدلاً من إبتسامة رضي دافئة كنت اتوقعها، وجدت نفسي اواجه عينان زرقاء باردة متجمدة بغضب بارد.

‘وتلك إجابتكي لكل شي، إليس كذلك؟ التفاؤل: يعمل علي انقاذ اليوم، صحيح؟ نعم، نعم، هذا صحيح. بالتأكيد يفعل. لماذا لا تكونين كأي شخص ملعون في هذا الكوكب وتقبلين ان الحياة تتعثر أحياناً؟ حسناً، لدي أخبار لك، صديقة. لا يمكنك إنقاذ العالم بإبتسامة أو التربيت علي الظهر. هنالك ملايين من الناس الوحيدين وانت وانا جزء من الإحصائية. اعني، ماهي الفائدة التي فعلها لك تفاؤلك الشهير، روزي؟’.

مذهولة بحدة كلماته، وجدت نفسي اتلعثم.

‘ماذا – من أي مكان في الارض جاء كل هذا؟ كنت احول المساعدة فقط ...’.

هز إد رأسه. ‘إذاً جربي ماتعظين به’.

‘عفواً؟’.

‘أخرجي نفسك هناك؛ أدخلي اللعبة. قد قلتيها بنفسك: هنالك عدد من الاشخاص في هذه المدينة سوف يودون مواعدتك’.

إبتعدت عنه وخلفت ساعداي. ‘كنت اتحدث عنك’.

‘حسناً، انا اتحدث عنك الآن’.

‘حسناً ... لا تفعل’.

‘لماذا أصبحتي اكثر دفاعية، روزي؟’.

وخزتني دموع حارة بعيوني. ‘لأنك تهاجمني ولم افعل شيئاً يستحق هذا’. لوح إد بيديه في الهواء. ‘بالضبط! انت لم تفعلي شيئاً. كل ما تفعليه مراقبة الناس يعيشون حياتهم و كأنها الطريقة الوحيدة التي تمتلكينها لتجربة الأشياء. أنت تمضين جل وقتك في كوالسكي محاولة فهم ماهي قصص زبائننا. لكن ماهي قصتك انت؟’.

‘أوقف هذا ... انا –’.

دعيني أسألك سؤالاً واحداً، روزي: ماذا سيفكر السيد كوالسكي إذا كان هنا، ها؟ كل ما كان يتحدث عنه دائماً هو اهمية عيش الحياة للآخر. يريدك أن تبتعدي عن ماتهربين منه مهما كان منذ قدومك إلي هنا. لم يتوقف عن القلق عليك بتاتاً. ياللجحيم، حتي آخر حوار هاتفي لي معه سألني أن أهتم بك. هل كان يتصور ذلك، مرت ست سنوات، وانت لست بعيدة قدماً عن ما كنت عليه عندما قابلك؟ لا أعتقد ذلك كان لديه يقين كبير في مقدرتك في العيش، روزي – هل ذلك عادلاً؟ او ان امله لمستقبلك قد مات معه في ذلك المرج المحلى بالأزهار؟’.

نزلت كلماته كوهج احمر إلتصق بأحشائي. ذكر السيد كوالسكي كذلك – بينما انا افتقده جداً وحقاً احتاج نصيحته في هذه اللحظة – كان كثيراً جدا لأتحمله. كنت احترق ولكني لم ارغب في الولوج بشجار آخر. كان صوتي دافئاً وهادئاً عندما اصدرته.

‘حسنا، أشكرك لذلك. هل لديك خبرعن مارني علي كل؟ يجب ان تكون هنا في مثل هذا الوقت’.

كافح إد ليدفع غضبه بعيداً حينما سأل. ‘آه – نا آسف، نعم لقد فعلت. تركت رسالة لدى بريدي الصوتي – انا استلمتها فقط عندما كنت في طريقي إلي هنا. لديها انلفونزا. قال دكتور ريكونس انها سوف تكون بإجازة لمدة إسبوع. سامحيني، كان يجب ان أقول –’.

‘نعم، عليك ذلك، صدقاً. عمل إضافي لنا، لذا. دعنا نبدأ به’.

‘نعم ...’ اخرج زفرة وارسل نظرته الزرقاء الدافئة بإتجاهي ثانيةً. ‘انظري، روزي، انا – ’.

توجهت إلي نهاية المتجر. ‘إذا كان باستطاعتك تولي الامور هنا، سيكون ذلك جيداً. انا ذاهبة لأبدأ طلبية برينت جاكوب الآن. أريدها جاهزة للتسليم عن العاشرة والربع’.

‘حسناً، إهدئي، مهما يكن. سأتفقد الطلبيات للإسبوع المقبل بينما انا هنا’. قال بحدة.

إنفتح الباب مظهراً زبوناً جديداً الذي أومأ بإتجاهنا وبدأ بتفقد الزهور. ذهبت مسرعة إلي غرفة العمل، تتساقط دموعي لوحدها علي سيقان الورد الأصفر الناصع الذي أجمعه أحتاج إلي الإلهاء، يائسة لإزالة الصورة المنطبعة حالياً بمقدمة عقلي.

السيد كوالسكي وحده ميتاً وسط أزهار برية وآخر مشاعر وأمنيات لديه حزناً علي عدم مقدرتي لمعرفة كيف أعيش. لا اريد ان افكر كيف توفي السيد كوالسكي. لقد عاني من نوبة قلبية عند سيره في مروج الأزهار قريباً من بيته. قال الأطباء أنها اخذته سريعاً جداً لذلك لم يدري شيئاً عنها، لكن مازالت فكرة موته وحيداً تؤرقني إلي الحين.

بينما كنت أعمل علي باقة الأزهار لزوجة برينت كنت مدركة لهدوء التوتر بجسدي اخيراً. تقول أمي الأزهار أحسن علاج لن تظل غضبان لمدة حالما انت بينها. وانا أعتقد انها محقة. هنالك شي يهدئك عند كونك محاطاً بعبيرها وألوانها. بدا انه من المبكر قول هذا، لكن ليس هذا ما اعنيه. انه فقط من المستحيل ان لا تتأثر ببساطة جمال الأشياء الطبيعية. عندما اكون متوترة او مجهدة من العمل أدع نفسي تتذكر السيد كوالسكي في منتصف كل الذروة وبطريقة ما اجد نفسي هدأت قليلاً.

تقابل مراراً وتكراراً في هذه الحياة شخصاً قد يوصف حقيقة بالملهم. لا أقصد غنياً أو مشهوراً او حتي خارج عن المألوف. اعني شخصاً يجعلك تشعر أنك شخصٌ أفضل، فقط بالبقاء طويلاً معك.

كان السيد كوالسكي ملهماً. كان يبدو انه محاط تماماً بالسلام. كان يعرف من يجب أن يكون. لا أعرف أشخاصاً كثر مثل ذلك.أعرف عدد كبير من الناس يبحثون عن ذلك ، كذا ، أنا واحدة منهم . لدى السيد كوالسكي المقدرة لإيجاد الطمأنينة وسط أوقات الانشغال .كان لدينا ذات مرة طلبية كبيرة لأتمامها لعرض زفاف وصرت متوترة جداً أن كل شيء حاولته فشل. لم يصرخ السيد كوالسكي ولم يؤنبني . لقد سار بجانبي فقط ووضع ساعده حول كتفي .

‘خذي بعض الوقت ،روزي . جدي بعض الهدوء الآن. إستمعي إلى الأب’.

لم أفهم . سألته كيف أستطيع سماعه . أضاءت إبتسامة كبيرة ملامحه المتجعدة.

‘حبيبة ، أنصتي الى الأزهار. إنها لاتقول "أسرع" ، لا تتضايق أو تشتكي . تقول ألونها "سلاماً" .

لم أفهم حقيقة؛ ومازلت . لكني بدأت أخذ وقتاً أثناء عملي– لأستمتع بما أقوم به لأجله. ونجحت.

يؤلمني إفتقادي  للسيد كوالسكي بعض الأحيان جداً.

هنالك أشخاص تعرفهم طيلة حياتك لايشكلون فرقاً واضحاً لشخصك ؛ يأتي آخرون لوقت قصير ويغيرون كل شيء. كان السيد كوالسكي قطعاً واحد من النوع الأخير.